دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية في تعزيز ثقافة العمل التطوعي لدى الأطفال في المملكة العربية السعودية

The Role Of Socialization Institutions In promoting The Culture Of Volunteer Work Among Children In Kingdom of Saudi Arabia

د. محمد محمود العطار

دكتوراه الفلسفة في التربية- جامعة كفرالشيخ

دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية في تعزيز ثقافة العمل التطوعي لدى الأطفال في المملكة العربية السعودية

د. محمد محمود العطار

ملخص الدراسة:

يعد العمل التطوعي المعيار الذي نقيس به مستوى التكافل والتعاون في المجتمع، كما تعد تربية الأطفال منذ الصغر على المحافظة على التطوع وثقافة العمل التطوعي أمر ضروري، ولقد ساهمت المملكة العربية السعودية في ترسيخ مفهوم العمل الاجتماعي التطوعي بشكل علمي، حيث عقدت له المؤتمرات العلمية التي دعمت البناء المعرفي للعمل الاجتماعي التطوعي.

وتهدف هذه الدراسة إلى التعرف على مفهوم العمل التطوعي وخصائصه وأهدافه وأهميته، مع بيان خصائص العمل التطوعي وأهميته في وقتنا الحاضر، كذلك التعرف على دور التنشئة الاجتماعية وأبرز مؤسساتها ودورها في ثقافة العمل التطوعي لدى الأطفال في المملكة العربية السعودية.

وتعتمد هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، حيث يتناول موضوع الدراسة بالوصف والتحليل، ومعالجته من خلال المصادر المعتمدة وجمع كافة المعلومات.

ومن أهم نتائج الدراسة تعزيز ثقافة التطوع وتماسك المجتمع حيث يبدأ زرع حب العطاء والعمل التطوعي من الأسرة ثم مؤسسات التنشئة الاجتماعية الأخرى، كذلك اهتمام المدرسة بترسيخ مفهوم وممارسة العمل التطوعي عن طريق مجالات النشاط الطلابي سواء كان ذلك داخل المدرسة أو خارجها لخدمة المجتمع، يصقل العمل التطوعي شخصية الطفل، وينمي طريقة تعامله مع المجتمع بأسرة بمختلف عقلياته وطبقاته، كما أن المشاركة في أي مجال من مجالات العمل الإنساني واجب إنساني واجتماعي وشرف للإنسان.

ويوصى الباحث بمجموعة من التوصيات منها أهمية إخلاص النية لله أثناء ممارسة العمل التطوعي، كذلك تنشئة الأطفال تنشئة اجتماعية سليمة على أعمال تطوعية وذلك من خلال قيام وسائط التنشئة المختلفة كالأسرة والمدرسة ووسائل الإعلام بدور منسق ومتكامل الجوانب في غرس قيم التضحية والإيثار وروح العمل الجماعي في نفوس الأطفال منذ مراحل الطفولة المبكرة.

الكلمات المفتاحية:

الأطفال، مؤسسات التنشئة الاجتماعية، التطوع، ثقافة العمل التطوعي.

The Role Of Socialization Institutions In promoting The Culture Of Volunteer Work Among Children In Kingdom of Saudi Arabia

Dr. Mohamed Mahmoud Al-Attar

Study summary:

Volunteer work is the standard by which we measure the level of solidarity and cooperation in society. Raising children from a young age to maintain volunteerism and the culture of volunteer work is essential. The Kingdom of Saudi Arabia has contributed to consolidating the concept of voluntary social work in a scientific manner, as it held scientific conferences that supported it. Cognitive construction of volunteer social work.

This study aims to identify the concept of volunteer work, its characteristics, objectives, and importance, while explaining the characteristics of volunteer work and its importance in our present time, as well as identifying the role of socialization, its most prominent institutions, and its role in the culture of volunteer work among children in the Kingdom of Saudi Arabia.

This study is based on the descriptive and analytical approach, as it deals with the subject of the study by describing and analyzing it, and treating it through approved sources and collecting all information.

One of the most important results of the study is that the culture of volunteering enhances community cohesion... as instilling the love of giving and volunteer work begins with the family and then other socialization institutions. The school's interest in establishing the concept and practice of volunteer work through areas of student activity, whether inside or outside the school to serve the community, is refined. Volunteer work is a child's personality and develops the way he interacts with society as a family with its various mentalities and classes. Participating in any field of humanitarian work is a human and social duty and an honor for a person.

The researcher recommends a set of recommendations, including the importance of sincerity of intention to God while practicing volunteer work, as well as raising children with sound socialization on volunteer work, through the various means of upbringing, such as the family, school, and the media, playing a coordinated and integrated role in instilling the values of sacrifice, altruism, and the spirit of teamwork in the souls of children. Since early childhood.

Keywords: children, socialization institutions, volunteering, culture of volunteer work.

مقدمــة:

الطفولة حلم وأمل ورغبة جياشة، نسعى إلى تحقيقها بدافع الغريزة، التي أوجدها الخالق سبحانه وتعالى في عباده، وفق سنة التطور وقانون الحياة، والأطفال هبة عظيمة من الله للإنسان، يسعد الفؤاد بمشاهدتهم، وتقر العين برؤيتهم، وتستريح النفس بحديثهم، فهم زينة الحياة الدنيا، نشيد الحياة الخالد وبهجتها ونقائها، إنهم كائنات ملائكية مليئة بالجمال والصفاء والبراءة والصدق.

والطفولة بمراحلها المختلفة تعتبر من أهم مرتكزات الحياة الإنسانية، حيث يتسابقون الناس إلى إعداد الأطفال ليعدوا بذلك جيل المستقبل المأمول، كما تعد من أهم مراحل بناء الكيان البشري، إذ هي مستهل حياته، كما أن الطفل فيها أكثر شغفاً للتعلم، وأكثر طواعية للتنميط القيمي والوجداني. فالأطفال هم مرآة المجتمع، فعن طريقهم يستطيع المجتمع أن يرى صورته مستقبلاً، والأطفال أيضاً هم نواة الجيل المقبل، إن أحسنا إعدادهم أمكننا ضمان جيل سليم نافع، أما إن أهملناهم فستكون النتيجة كارثة اجتماعية في المستقبل، فتنشئة الأطفال في بيئة صحية ضمان للمستقبل، فالطفل سيصبح شاباً في الغد وقائداً للمستقبل؛ لذلك فالاهتمام بالطفل يكتسب أهمية كبيرة من خلال غرس قيم العمل التطوعي والخيري والإخلاص في العمل وتحفيزه على اكتساب ثقافة العمل التطوعي، وجعله مواطناً صالحاً لخدمة وطنه.

والعمل في الإسلام له مكانة ظاهرة في تعاليمه وآثاره، لأن له مفهوماً تعبدياً يثاب فاعله عليه، فله قيمة معنوية روحية، بالإضافة إلى قيمته المادية الاقتصادية، وهو بذلك مخالف لبقية النظم الاقتصادية التي راعت الجانب المادي فقط، ومن أدلة حض الإسلام على العمل قال تعالى: ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُواْ فِي ٱلأَرضِ وَٱبتَغُواْ مِن فَضلِ ٱللَّهِ وَٱذكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرا لَّعَلَّكُم تُفلِحُونَ﴾(الجمعة:10)، حيث تشير هذه الآية على مشروعية العمل الاقتصادي –البيع- عن طريق عموم ابتغاء الفضل: لأنه شامل لكل أنماط التجارة التي تكسب الإنسان مالاً، كما يقول سبحانه وتعالى:﴿ فَٱمشُواْ فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُواْ مِن رِّزقِهِۦۖ وَإِلَيهِ ٱلنُّشُورُ﴾(الملك:15)، وهذا حض على طلب الرزق والتجارة والسعي، وعن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: "لأن يحتطب أحدكم حزمة على ظهره خير من أن يسأل أحداً فيعطيه أو يمنعه"[1].

و الإنسان من حيث كونه كائناً حياً فاعلاً في محيطه الاجتماعي يتعلم العديد من القيم والمهارات والقدرات التي من خلالها يستطيع أن يلعب دوره في واقعه الاجتماعي الحالي(نسيم ومحمد،13،2019).

(1) رواه البخاري: كتاب الزكاة، باب: الاستعفاف عن المسألة 129/2.

ويعد العمل التطوعي المعيار الذي نقيس به مستوى التكافل والتعاون في المجتمع، فمن المعروف أن العطاء بلا مقابل سواء كان علماً أو جهداً أو مالاً يعكس مدى ارتباط الفرد بمجتمعه وقضاياه وهمومه، فالعمل التطوعي من الأعمال التي يحثنا عليها ديننا الحنيف؛ لأنها من باب تفريج الكربات والوقوف مع من تضرروا من أي طارئ يحدث كالكوارث الطبيعية التي تتسبب في هدم المنازل أو إغراق الممتلكات، كذلك يضاف إليها إغاثة المحتاج والتكافل والتعاون.. وفي الحقيقة أن الدين الإسلامي رسخ في وجدان المسلم قيم العمل الجماعي في بناء المساجد والمنازل ومساعدة المحتاجين والمرضى. والتطوع في هذه الحالة واجب على الجميع، قال تعالى: ﴿فَمَن تَطَوَّعَ خَيراً فَهُوَ خَيرٌ لَّهُ﴾(البقرة:184)،، كما يقول سبحانه وتعالى﴿وَأَوحَينَا إِليهم فِعلَ الخَيرَاتِ وَإِقَامَ الصَلَاةِ وَإِيتَآءَ الزَّكَاةِ وَكَانُواْ لَنَا عَابِدِينَ﴾(الأنبياء:73)،، وفي حديث أبي موسى الأشعري:قال: قال ﷺ "المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً"[2]، وهنا يحثنا الرسول ﷺ على معاونة المؤمن لأخيه المؤمن ونصرته

والتطوع عمل حضاري يجسد وعياً بكل ما يدور من أحداث ومستجدات ويجسد في ذات الوقت تلاحماً وتعاوناً بين المتطوعين ومختلف المؤسسات الاجتماعية، فالتطوع عمل نبيل ومقاصده إنسانية بحتة، وهو تسابق لنيل الأجر والثواب قبل العائد المعنوي والنفسي أو حتى المادي أحياناً، وفكرة التطوع من الأفكار الإيجابية التي تؤدي إلى الاستثمار في الطاقات البشرية، فالتطوع أنجح أنواع الاستثمار البشري.

وثقافة التطوع ليست ثقافة غربية وإنما هي ثقافة موجودة منذ آلاف السنين في الجزيرة العربية؛ وهو تقديم المساعدة لحجاج بيت الله الحرام؛ وهي صفة من صفات الرسل والأنبياء، وأهم ما يميز فكرة التطوع أنها ليست محددة بفترة عمرية أو أوقات معينة.

أن التطوع يخلف أثراً إيجابياً على المتطوعين ويمنحهم شعوراً بالجدية والعملية، ويعتبر التطوع مقياساً لأي إنسان يرغب معرفة مدى جديته والالتزام بالعمل، فالعمل التطوعي صقل مهارات فهو عطاء وصقل للشخصية، وتفجير طاقات إبداعية، فالتطوع يقدم للمتطوع شعوراً إيجابياً وإحساساً بالسعادة أكثر مما يقدمه المتطوع للغير.

وتعد تربية الأطفال منذ الصغر على المحافظة على التطوع وثقافة العمل التطوعي أمر ضروري، فالتربية عملية تستمر طوال العمر، ولقد أصبحت العناية بالأطفال من "العلامات البارزة لرقى الشعوب والأمم ومظهراً من مظاهر تقدمها وتطورها، وإذا ما أعددناهم إعداداً سليماً في

(2) أخرجه البخاري في كتاب المظالم والغضب، باب نصر المظلوم رقم(2446)، 129/3، ومسلم في كتاب: البر وصلة الرحم والآداب، باب: تراحم المؤمنين وتعاطفهم وتعاضدهم،رقم(2585)، 1999/4.

طفـــولتهم فـــإنهم لا يســـتطيعون المشـــاركة بفاعليـــة فـــي تنميـــة بلادهـــم اجتماعيـــاً واقتصادياً"(السيد،10،1986).

والتنشئة الاجتماعية عملية قديمة عرفتها المجتمعات والحضارات الإنسانية منذ القدم لتنشئة أبنائها التنشئة السليمة من خلال نقل ثقافة المجتمعات وحضارتها الثقافية وعاداتها وتقاليدها وخصائصها الاجتماعية إلى الأجيال المتعاقبة، فالتنشئة الاجتماعية هي "عملية تمرير للقيم الدينية والخلقية والثقافية من جيل إلى جيل. وبذلك تكون عملية التنشئة الاجتماعية عملية حضارية تحمل في طياتها قيم علاقات التعامل الاجتماعي بين الأفراد، كالتعاون والتكافل الاجتماعي والعدالة الاجتماعية، كذلك عن طريقها تتعلم الأجيال الجديدة المعايير الاجتماعية، والحقوق والواجبات داخل المجتمع"(أحمد والعريشي ورشاد وعلي،2013، 81-80).

أن التنشئة الاجتماعية هي عملية تمرير لرسالة تربوية للأفراد محل التشكيل الاجتماعي. هذه الرسالة تتضمن مواضيع مختلفة يراد ترسيخها وتأسيسها في نفوس الأفراد. فعملية التنشئة الاجتماعية تحمل أنماطاً سلوكية معينة، كالشجاعة والصبر وغير ذلك.

وتتحلى أكثر المجتمعات بهذا العمل الإنساني الذي هو سمة بارزة في مجتمعاتنا الإسلامية التي أرسى ديننا الإسلامي العظيم دعائم العمل الإنساني، والمملكة العربية السعودية دولة إسلامية نشأة وتاريخاً، ويشهد مجتمعها تغّيرات اجتماعية وثقافية فريدة ومتميزة، وتسعى الدولة إلى تطوير المجتمع في مختلف المجالات في ضوء تعاليم الشريعة الإسلامية، وتبذل كل ما في وسعها لتوجيه مسيرة التطوير بما يخدم جميع أفراد المجتمع ويحقق نموه وازدهاره(أبانمي،1414هـ،5)، كما أن للمملكة العربية السعودية مكانتها الرفيعة باعتبارها القلب النابض للعالم الإسلامي، وقبلتهم، فهي مهبط الوحي ومنبع الحضارات الإسلامية التي قامت على أرضها، منها بدأ نور الإسلام يشع سناه في أنحاء العالم، فالمملكة العربية السعودية دولة إسلامية تشهد تطورات اجتماعية وثقافية فريدة ومتميزة أثرت بشكل أو بأخر على تقدم وتطور وتنمية المجتمع السعودي، وتسعى المملكة إلى تطوير المجتمع في مختلف المجالات في ضوء تعاليم الشريعة الإسلامية، وتبذل كل ما في وسعها لتوجيه مسيرة التطوير بما يخدم جميع أفراد المجتمع ويحقق نموه وازدهاره، وقد توجتها بإطلاق برنامج رؤية المملكة 2030.

ولقد ساهمت المملكة العربية السعودية في ترسيخ مفهوم العمل الاجتماعي التطوعي بشكل علمي، حيث عقدت له المؤتمرات العلمية التي دعمت البناء المعرفي للعمل الاجتماعي التطوعي (الغامدي، 1430 هـ،219).

كما جعلت الرؤية الطموحة للمملكة العربية السعودية 2030 العمل التطوعي وتنظيم مسيرته ونشر ثقافته ضمن أولوياتها، كما استهدفت وصول عدد المتطوعين إلى مليون متطوع، إن تنظيم مسيرة العمل التطوعي ونشر ثقافته بين فئات المجتمع يفيضان إلى تعظيم آثاره وإسهامه في مسيرة البناء والنماء، وإرساء دعائم الأمن والاستقرار والسلم المجتمعي.

وهناك العديد من المؤسسات التربوية والاجتماعية والثقافية التي تسهم في معرفة ثقافة العمل التطوعي وتعزز تنميته لدى الأطفال، منها الأسرة، رياض الأطفال، المدرسة، المسجد، جماعة الأقران، وسائل الإعلام...وتعتبر المؤسسات التربوية "أدوات بارزة في حياة كل فرد داخل المجتمع حيث أن التعليم يعد ركيزة بارزة وبالغة في الأهمية في بناء شخصية الفرد (طعمة،2014، 60)، فالمؤسسات التربوية تلعب دوراً في تعزيز ثقافة العمل التطوعي لدى الأطفال، فالأسرة داعمة للعمل التطوعي من خلال تشجيع أطفالها ودفعهم إلى ما فيه الخير للمجتمع، المدرسة التي يتشكل وعي الطالب من خلال التعلم والتربية تسعى لإعداد أناسا صالحين يخدمون دينهم ووطنهم، كما تعمل على تنمية القيم التربوية الإسلامية وترسيخها في نفوس المتعلمين عبر منهج تربوي متكامل ومن أهم تلك القيم قيمة العمل التطوعي، وكذلك المسجد يستطيع تشجيع وتنمية العمل التطوعي من خلال الدروس الدينية والمحاضرات وخطبة الجمعة، كذلك أيضاً وسائل الإعلام تسهم وبشكل فعال في تنمية العمل التطوعي وتبصير أفراد المجتمع بأهميته.

ولا يمكن لقيم العمل التطوعي أن تتحقق دون اكتسابها عبر التربية والتنشئة الاجتماعية ومن خلال المؤسسات التربوية والاجتماعية، فعندما يكون المجتمع تتكامل فيه مسؤوليات الأسرة مع المسؤوليات التربوية للمؤسسات التربوية في اخذ زمام المسئولية في هذا المجال، فإننا نستطيع بذلك أن نضع الخطوات الصحيحة لبناء وطن متقدم وزاهر يعيش فيه المواطن سعيداً.

مشكلة البحث:

تعتبر مرحلة الطفولة مرحلة مهمة من مراحل نمو الطفل كما تعتبر من أهم سنوات حياته، ومن المراحل المتميزة والمهمة، إذ يتم فيها بناء الفرد وتشكيل شخصيته بكل جوانبها الجسمية والنفسية والعقلية والاجتماعية، وتحديد هويته المستقبلية، والاهتمام بالطفل في هذه المرحلة هو اتجاهٍ واع نحو التنمية الشاملة للمجتمع، حيث تعتبر دراسة الطفولة والاهتمام بها من أهم المعايير التي يقاس بها تقدم المجتمع وتطوره.

والتطوع سلوك اعتادته أمة الإسلام، فهو ثقافة من فكر، وفكر من وحي، ووحي من كتاب، وكتاب من السماء نازل، وكتاب الله على ذلك شاهد قال تعالى ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ

بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللهِ﴾(آل عمران:110)، وقمة التطوع الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وهو يمثل التطوع الفكري في هذه الأمة، الذي يحفظ لها كينونتها وبقاءها ودوامها، وبذهاب المتطوعين يذهب كثير من الخير الذي تحتاجه البشرية، وببقائهم يبقي ما دامت السماوات والأرض(محمود،2014، 369).

وتنبع أهمية العمل التطوعي من حقيقة تنوع الحاجات المجتمعية وتناميها بوتائر مطردة، مما يجعل المؤسسات الرسمية ومنظمات القطاع الخاص غير قادرة على تلبية تلك الحاجات، وهنا يمكننا التقرير بأن العمل التطوعي بات ضرورة مجتمعية بامتياز. وقد أثبتت الممارسات العملية في العقود الماضية أن التطوع عامل مهم لتوثيق التماسك الاجتماعي والانتماء وتعزيز الوعي وترسيخ المواطنة، وإيصال الخير والمعونة للفئات المهمشة والفقيرة والمنكوبة(البريدي،2015، 19).

وتشير الدراسات إلى انخفاض مستويات العمل التطوعي بشكل عام في العالم العربي، حيث توصلت دراسة السلطان (2009) إلى انخفاض العمل التطوعي بين أوساط الشباب(15-30سنة)، وهم الفئة الأكثر مساهمة في أعماله ومجالاته، وثمة أسباب عديدة تقف وراء ذلك، ومن أهمها: قلة الوعي بأهمية التطوع من قبل المدارس والجامعات والأسر، وقلة التحفيز والتوجيه، وقلة التقدير المجتمعي له، فضلاً عن وجود معوقات قانونية وسياسية ومجتمعية(السلطان،2009، 73)، كذلك كان من أهم نتائج دراسة الباز(1422هـ) قلة الوعي من قبل الكثير من الأفراد بدور العمل التطوعي وأهميته في تنمية المجتمع، كذلك غياب التقدير المجتمعي لإسهامات العمل التطوعي أو القائمين به، مما أثر على نظرة الناس إلى العمل التطوعي، كما أوصت دراسة الضحيان(1427هـ) بضرورة زيادة أعداد الدراسات والأطروحات التي تساهم في نشر ثقافة العمل التطوعي، كما أوصت دراسة الغامدي (1430هـ) بضرورة توجيه المؤسسات التربوية (الأسرة- المدرسة- المسجد- وسائل الإعلام) لنشر ثقافة وممارسة العمل الاجتماعي التطوعي(الغامدي،1430هـ،220).

كما أوصت دراسة لافي(1424هـ) بضرورة غرس القيم المثلى في نفس الناشئ المسلم، وتعليمه قيمة التطوع منذ الصغر، وكذلك دراسة اشتية (2019) على ضرورة التأكيد على مؤسسات التنشئة الاجتماعية المختلفة كالأسرة والمدرسة والإعلام أخذ دورها في غرس قيم التضحية والإيثار وروح العمل الجماعي في نفوس الناشئة منذ مراحل الطفولة المبكرة، حيث أن التطوع عامل مهم لتوثيق التماسك الاجتماعي والانتماء وتعزيز الوعي وترسيخ المواطنة، وإيصال الخير والمعونة للفئات المهمشة والفقيرة والمنكوبة(البريدي،2015، 19)، كما يعد العمل التطوعي قيمة ثمينة وإيجابية، وإحدى الركائز الأساسية التي تبنى عليها المجتمعات الحديثة، فالعمل التطوعي عمل إنساني يهدف إلى تحقيق معان الخير والتعاون لصالح أفراد المجتمع للوصول إلى التنمية المستدامة، كما يهدف

العمل التطوعي إلى تحقيق أهداف عامة تتمثل في التأكيد على القيم والسلوكيات والاتجاهات الاجتماعية الحميدة.

والتنشئة الاجتماعية هي العملية التي يهدف الآباء من ورائها إلى جعل أبنائهم يكتسبون أساليب سلوكية ودوافع وقيم واتجاهات يرضى عنها المجتمع وتتقبلها الثقافة الفرعية التي ينتمون إليها(إسماعيل،2010، 358).

وتتحدد ثقافة التطوع بأدوار ومسئوليات تلعبها مؤسسات التنشئة الاجتماعية خاصة الأسرة والمؤسسات التعليمية ووسائل الإعلام المختلفة، حيث تتحدد ثقافة التطوع بأدوار تلعبها منظمات المجتمع المدني ذاتها في اتجاه التأثير الإيجابي على وعي المجتمع ككل نحو العمل التطوعي.

وعلى ضوء ذلك من الضروري إكساب الأطفال ثقافة العمل التطوعي، وذلك لأن مرحلة الطفولة هي أهم المراحل لغرس القيم والسمات المرغوب فيها للعمل التطوعي، كما أن تعزيز ثقافة العمل التطوعي أمر ضروري، ويأخذ أهمية خاصة لدى الأطفال الصغار، فالوليد البشرى يخرج إلى الحياة دونما قدرة على مواجهة مستلزماتها، فهو لا يدرك وجود نفسه، ولا يستطيع أن يعبر عما يحس به، ويعجز عن حماية نفسه، ولا ينطق لغة قومه، فهو كائن آدمي الصورة، فطرى الطبيعة والمسلك ولكن فطرته عاجزة ومسلكه عشوائي حيث لا مشيئة له.

وقد رأى الباحث أن تتناول هذه الدراسة مناقشة دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية في تعزيز ثقافة العمل التطوعي وحب الخير والعمل الخيري لدى الأطفال في المجتمع السعودي من أجل إعداد المواطن الذي يستطيع الاستجابة للتغيرات التي يشهدها المجتمع السعودي في مختلف المجالات، حتى يستطيع المساهمة في تطوير وتنمية المجتمع، حيث أن هذه الثقافة تساعد على تكوين شخصية الطفل لتكون متكاملة ومتوازنة، كما تكون مفيدة في الكشف عن مواهب وقدرات الطفل وصقلها وتدريبه على القيادة والطاعة وتحمل المسئولية، كما تساهم في تقوية روح التآلف والتعاون، فالتطوع وثقافة العمل التطوعي عطاء وصقل للشخصية.

أسئلة البحث:

يمكن تحديد أسئلة البحث في التساؤل الرئيس التالي:

ما دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية في تعزيز ثقافة العمل التطوعي لدى الأطفال في المملكة العربية السعودية؟

ويتفرع من السؤال الرئيس العديد من الأسئلة وهي:

1- ما مفهوم العمل التطوعي، وما هي أهدافه وخصائصه؟

2- ما دور التنشئة الاجتماعية في تعزيز ثقافة العمل التطوعي لدى الأطفال في المملكة العربية السعودية؟

3- ما أبرز مؤسسات التنشئة الاجتماعية في المملكة العربية السعودية؟

4- ما دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية في ثقافة العمل التطوعي لدى الأطفال في المملكة العربية السعودية؟

أهداف البحث:

1- توضيح مفهوم العمل التطوعي وأهدافه.

2- توضيح خصائص العمل التطوعي مع بيان أهمية العمل التطوعي في وقتنا الحاضر.

3- التعرف على دور التنشئة الاجتماعية في ثقافة العمل التطوعي لدى الأطفال في المملكة العربية السعودية.

4- التعرف على أبرز مؤسسات التنشئة الاجتماعية في المملكة العربية السعودية.

5- التعرف على دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية في تعزيز ثقافة العمل التطوعي لدى الأطفال في المملكة العربية السعودية.

أهمية البحث:

1- أهمية العمل التطوعي للمجتمع وأهمية تعزيز ثقافة العمل التطوعي عند الطفل السعودي من أجل تنمية وتطوير المجتمع.

2- أهمية المرحلة العمرية التي تتناولها هذه الدراسة وهي مرحلة الطفولة، والتي تعد ذات أهمية في تنشئة الأطفال على ثقافة العمل التطوعي لدى الأطفال في المملكة العربية السعودية

3- قلة الدراسات ذات الصلة بموضوع العمل التطوعي خصوصاً ما يتصل منها بتعزيز ثقافة العمل التطوعي لدى الأطفال، وكذلك حاجة المكتبة التربوية في الوقت الحاضر لمثل هذه الدراسات والتي تتعلق بالعمل التطوعي، وذلك لكي تسد فجوة في الكتابات التربوية الحديثة.

4- إبراز دور القرآن الكريم والسنة النبوية في تعزيز العمل التطوعي وكذلك في إثراء الجوانب الإيجابية والإنسانية من حياة البشرية.

5- إبراز أهمية وأهداف العمل التطوعي من خلال تعزيز وتنمية ثقافة العمل التطوعي لدى الأطفال في المملكة العربية السعودية.

6- الوصول لنتائج وتوصيات يمكن أن تتخذ أساساً لتنمية وتعزيز ثقافة العمل التطوعي في نفوس أطفالنا.

منهج البحث

يعتمد هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي، حيث يتناول الباحث موضوع البحث بالوصف والتحليل، ومعالجته من خلال المصادر المعتمدة وجمع كافة المعلومات، إذ يعتمد الأسلوب أو المنهج الوصفي على دراسة الواقع أو الظاهرة كما توجد في الواقع، ويهتم بوصفه (العساف، 1406هـ، 206)، حيث يتناول موضوع البحث بالوصف والتحليل، ومعالجته من خلال المصادر المعتمدة وجمع كافة المعلومات.

حدود البحث:

- **الحدود الموضوعية**: الاطلاع على دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية في تعزيز ثقافة العمل التطوعي لدى الأطفال بالمملكة العربية السعودية، وكذلك الاطلاع على البحوث المتخصصة في هذا المجال.
- **الحدود المكانية**: تم اختيار مؤسسات التنشئة الاجتماعية المسئولة عن تعزيز ثقافة العمل التطوعي لدى الأطفال في المملكة العربية السعودية وهي الأسرة، ورياض الأطفال، والمدرسة، والمسجد، وجماعة الأقران، والنوادي، ووسائل الإعلام.

ويدور هذا البحث على وصف وتحليل دور التنشئة الاجتماعية ومؤسساتها في تعزيز ثقافة العمل التطوعي لدى الأطفال في المملكة العربية السعودية.

أداة البحث:

تمثلت أداة البحث في اعتماد الباحث على المصادر والمراجع والمواثيق التي تناولت موضوع العمل التطوعي حيث يقوم الباحث بانتقاء وتحليل وتفسير الموضوعات ذات الصلة بموضوع البحث، ومن ثم الخروج بالعديد من النتائج والتوصيات والمقترحات.

مصطلحات البحث:

1- **التنشئة الاجتماعية:** تطلق على عملية التطبيع الاجتماعي والتربية من اجل إكساب الأطفال ثقافة معينة، وتتم عادة في البيت والمجتمع ولا دخل للمؤسسات الرسمية فيها(عثمان وأبو هلال وعبيدات وقواسمة، 2013، 79).

2- **التطوع:** هو ذلك المجهود القائم على مهارة أو خبرة معينة والذي يبذل عن رغبة واختيار بغرض أداء واجب اجتماعي وبدون توقع جزاء مالي بالضرورة، وهو تقديم العون والنفع إلى شخص أو مجموعة أشخاص، يحتاجون إليه، دون مقابل مادي أو معنوي(أحمد والعلياني،2015).

3- **العمل التطوعي:** هو ذلك النشاط الاجتماعي والاقتصادي الذي يقوم به الأفراد أو الممثلون في الهيئات والمؤسسات والتجمعات الأهلية ذات النفع العام، دون عائد مادي مباشر للقائمين عليه، وذلك بهدف التقليل من حجم المشكلات والإسهام في حلها، سواء أكان ذلك بالمال أو الجهد (النعيم،2005، 19).

4- **الثقافة:** هي التراث العام الذي ينحدر إلينا من أجيال سابقة ومتعاقبة وتشمل المعتقدات والتقاليد والعرف والقواعد الأخلاقية والدينية والقوانين والفنون والعلوم والمعارف والتكنولوجيا وسلوكيات ومشاعر الأفراد والجماعات وعلاقاتهم وتمثيلاتهم (بخيت،2019، 90).

5- **ثقافة التطوع:** هي الكل المركب من المفاهيم والأفكار والمبادئ والقيم والنظم والعادات والتقاليد المتصلة بالعمل الخيري (بكار وموسى،1432هـ،8)، وهي أيضاً مجموعة من الأفكار والقيم والمعتقدات والاتجاهات والمعارف التي تشكل وعي الإنسان وسلوكه اتجاه الآخرين والمجتمع، بشكل إرادي ودون إجبار من أجل تحقيق منفعة لبعض الفئات التي تحتاج إلى المساعدة أو للمجتمع ككل.

6- **مؤسسات التنشئة الاجتماعية:** هي البيئات التربوية المسئولة عن تربية الطفل في مرحلة الطفولة، والمتمثلة في الأسرة، رياض الأطفال، المدرسة، المسجد، ووسائل الإعلام المختلفة والتي لها دور كبير في تعزيز ثقافة العمل التطوعي لدى الطفل.

الدراسات السابقة

دراسة (موسى،1418هـ). بعنوان: "دراسة استطلاعية باتجاهات بعض أفراد المجتمع نحو مفهوم العمل التطوعي ومجالاته من وجهة نظرهم". هدفت هذه الدراسة إلى تحديد اتجاهات أفراد المجتمع نحو مفهوم العمل التطوعي من وجهة نظرهم، وتحديد مجالات العمل التطوعي المرغوبة من وجهة نظر أفراد المجتمع، كذلك تحديد بعض الصفات الديموغرافية لأفراد عينة الدراسة المرتبطة

باتجاهاتهم نحو مفهوم العمل التطوعي ومجالاته. واستخدم الباحث في دراسته الاستطلاعية منهج الدراسة الميدانية، وكانت عينة الدراسة(337) فرداً من أصل(1500) استبيان تم توزيعه. وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها:

- أن أكثرية أفراد عينة الدراسة هم من ذوي المؤهلات التعليمية الجامعية فما فوق.
- أن اتجاهات أفراد عينة الدراسة كانت إيجابية بشكل ملموس نحو مفهوم العمل التطوعي.
- كانت كافة المجالات التطوعية المحددة في أداة الدراسة مرغوبة من قبل عينة الدراسة.

ومن أهم توصيات الدراسة:

- ضرورة تعريف وتوعية كافة شرائح المجتمع بمجالات الأعمال التطوعية المطلوبة في المجتمع.
- الاستعانة بالمعلمين في إدارة الأعمال التطوعية.
- إيجاد بعض الحوافز المعنوية والمادية؛ للتشجيع على الأعمال التطوعية.

دراسة (بالطو،1418هـ). بعنوان: "دور التعاون التطوعي في دعم العلاقة بين المنزل والمدرسة"، و هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مفهوم التعاون التطوعي، والتعرف على العلاقة بين المنزل والمدرسة، كذلك التعرف على كيفية التعاون التطوعي لمفهوم العلاقة بين المنزل والمدرسة. ولقد استخدم الباحث المنهج الوصفي من حيث وصف وتحليل مفهوم التعاون التطوعي وحالته الواقعة في المجتمع المدرسي، والتنبؤ بكيفيه الاستفادة من هذا المفهوم في المدارس؛ لإيجاد نوع من التكامل في عملية التربية. وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها:

- أن التعاون بصورة عامة أمر قد حث عليه ديننا الحنيف وأمر به.
- أن التعاون التطوعي أمر حث عليه الإسلام في القرآن الكريم والسنة النبوية.
- أن فوائد التعاون التطوعي في دعم العلاقة بين المنزل والمدرسة يجنيها كل من التلميذ والمعلم والأب وإدارة المدرسة والمجتمع.

ومن أهم توصيات الدراسة:

- توعية المعلمين وإدارة المدرسة بأهمية الأعمال التطوعية، والاستفادة من المجتمع الذي يحيط بالمدرسة في العملية التربوية.
- تخصيص أسبوع بعنوان أسبوع الخدمات التطوعية.

- العمل على توعية أفراد المجتمع بأهمية التعاون التطوعي في جميع المجالات الحياتية.

دراسة (لافي،1424 هـ) بعنوان: "العمل التطوعي من منظور التربية الإسلامية"(لافي،1424هـ). وهدفت هذه الدراسة إلى توضيح مفهوم التطوع، ومكانته في القرآن الكريم والسنة النبوية، وبيان مجالاته في الإسلام ومعرفه حوافزه ومعوقاته. واستخدمت الباحثة المنهج التحليلي الاستقرائي في الدراسة وذلك عن طريق تحليل بعض النصوص القرآنية والأحاديث النبوية تحليلاً تربوياً، وكذلك استقراء عدد من الكتب عن حياة الرسول ﷺ والسلف الصالح وبيان مواقف التطوع في حياتهم. وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها:

- مشروعية التطوع ثابتة بنصوص القرآن الكريم والسنة النبوية.
- لوسائط التربية الإسلامية الدور الكبير في غرس التطوع في نفوس الناشئ المسلم.
- للتطوع الكثير من الحوافز التي تشجع على الإقبال عليه.

ومن أهم توصيات الدراسة:

- إعداد مناهج دراسية تهتم بالعمل التطوعي ونشر ثقافته وممارسته داخل المؤسسات التربوية وخارجها.
- يجب على الآباء والمعلمين ومؤسسات التعليم والإعلام بضرورة غرس القيم المثلى في نفس الناشئ المسلم، وتعليمه قيمة التطوع منذ الصغر.
- إجراء المزيد من الدراسات الميدانية حول معوقات العمل التطوعي.

دراسة (الباز،1422هـ). بعنوان: "الشباب والعمل التطوعي: دراسة ميدانية على طلاب المرحلة الجامعية"، وهدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مدى مشاركة الشباب في العمل التطوعي والعوامل الأخرى، وتبنت الدراسة نظرية التبادل الاجتماعي في تفسير العلاقة بين رغبة الشباب في المشاركة في العمل التطوعي والعوامل الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والأسرية المرتبطة في تلك الرغبة. وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها:

- قلة الوعي من قبل الكثير من الأفراد بدور العمل التطوعي وأهميته في تنمية المجتمع.
- أن الطلاب المبحوثين ليس لديهم أي مشاركة في أي عمل تطوعي وأن لديهم رغبة في العمل التطوعي وخدمة المجتمع.
- كذلك غياب التقدير المجتمعي لإسهامات العمل التطوعي أو القائمين به، مما أثر على نظرة الناس إلى العمل التطوعي.

دراسة (الغامدي،1430هـ). بعنوان: "العمل الاجتماعي التطوعي من منظور التربية الإسلامية وتطبيقاته في المدرسة الثانوية"، وهدفت هذه الدراسة إلى توضيح مفهوم العمل التطوعي من منظور التربية الإسلامية، مع بيان مجالات العمل الاجتماعي التطوعي في الإسلام، وإبراز مؤسسات العمل الاجتماعي التطوعي في المجتمع السعودي، وبيان دور المدرسة الثانوية في ترسيخ مفهوم العمل الاجتماعي التطوعي. واستخدم الباحث المنهج الاستنباطي وذلك للاستفادة من استنباط الآيات القرآنية والأحاديث النبوية التي تدل على العمل التطوعي، وكذلك المنهج الوصفي الذي يعتمد على دراسة العمل التطوعي ووصفه وصفاً دقيقاً وعلاقة المقررات الدراسية بدعمه ببرامج العمل التطوعي الاجتماعي. وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها:

- أن التربية الإسلامية اهتمت بالعمل الاجتماعي التطوعي اهتماماً بالغاً، فالقرآن الكريم، والسنة النبوية الشريفة تزخران بالأدلة التي تؤكد أهميته وضرورة القيام به.
- أن التربية الإسلامية وضعت الأطر العامة، والضوابط للعمل الاجتماعي التطوعي كالإخلاص، وموافقة العمل التطوعي لأحكام الشريعة الإسلامية، والنية الصالحة، فأي عمل اجتماعي تطوعي يرغب الإنسان أن يعمل به لابد أن يوافق أحكام الشريعة الإسلامية حتى ينال الأجر والثواب.
- أن تاريخ المسلمين عبر العصور والأزمان حافل بالأعمال التطوعية التي أنشأت حضارة إسلامية عظيمة، وأن كل ما شاهدناه في التاريخ الإسلامي من إنجازات كان التطوع وبذل وعطاء من أبناء المسلمين.

ومن أهم توصيات الدراسة:

- إبراز دور حكومة خادم الحرمين الشريفين في دعم العمل التطوعي.
- إنشاء أندية متخصصة في برامج العمل الاجتماعي التطوعي لجميع إدارات التربية والتعليم.
- ضرورة تفعيل برامج العمل الاجتماعي التطوعي بين صفوف المعلمين والطلاب.

دراسة (الحميدان،1433هـ). بعنوان: "دور الأسرة في نشر ثقافة العمل التطوعي" هدفت هذه الدراسة إلى توضيح دور الأسرة في تعزيز القيم الاجتماعية، ووظائف الأسرة في المجتمع، ومجالات العمل التطوعي للأسرة في المجتمع، ودوافع الأسرة نحو العمل التطوعي، والمعوقات التي تواجه دور الأسرة في هذا المجال، والرؤية العلمية لتفعيل دور الأسرة في نشر ثقافة العمل التطوعي. وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها:

- تعد الأسرة السعودية الخلية الأولى للعمل التطوعي في المجتمع السعودي.
- شاركت الأسرة السعودية في العمل التطوعي في أغلب مجالاته وبرزت مشاركتها في مجالات حماية الطفولة، والتكافل الاجتماعي، والتعاون الصحي، والمجال الثقافي.
- أن العمل التطوعي للأسرة يواجه عدة عقبات منها ما يتعلق بالأسرة ذاتها، ومنها ما يتعلق بالمؤسسات التطوعية، ومنها ما يتعلق بالمجتمع السعودي.

ومن أهم توصيات الدراسة:

- ضرورة تفعيل دور الأسرة في ممارسة العمل التطوعي مع توفير التأهيل المناسب لهذه الممارسة.
- وضع خطة لتنفيذ برامج إعلامية مستمرة لتوعية الأسرة وحثها على الالتحاق بالعمل التطوعي، والترويج لأنشطة الجمعيات والمؤسسات التطوعية.
- ضرورة الدعم التربوي للأسرة من خلال إقامة دورات اجتماعية بهدف إكساب الأسرة الخبرات والمهارات اللازمة لرفع ثقافتها في عملية إكساب الأبناء حب الخير والقيام بالعمل التطوعي.

دراسة (القرعاوي،2013م). بعنوان: "فعالية التنشئة الاجتماعية في تنمية الوحدة الوطنية في المجتمع السعودي"، هدفت الدراسة إلى التعرف على مفهوم التنشئة الاجتماعية وعلى مفهوم الوحدة الوطنية، وكذلك التعرف على دور التنشئة الاجتماعية في تنمية الوحدة الوطنية في المجتمع السعودي، وتوصلت الدراسة من خلال استقراء المفاهيم التالية التنشئة الاجتماعية، والوحدة الوطنية، ودور المؤسسات الاجتماعية في الوحدة الوطنية إلى نتائج منها:

- ترسيخ مفهوم الوحدة الوطنية، كأحد المقومات الرئيسية التي تعطي القوة للوطن.
- تعظيم دور الأسرة، وتنقية المناهج الدراسية، وتصحيح المسار الإعلامي، وتفعيل دور الساجد كأحد الركائز الرئيسة للتنشئة الاجتماعية من أجل غرس المفاهيم المرتبطة بالوحدة الوطنية في نفوس النشء.

ومن أهم توصيات الدراسة:

- لابد من وجود برامج وطنية داعمة ورئيسية تدعم من قيم الانتماء والمواطنة والولاء، وتعزز من خلال مفاهيم الوحدة الوطنية داخل المجتمع السعودي.

- ينبغي تنمية الوعي بالمخاطر التي يواجهها المواطن السعودي، واحترام الآخر، وتقبله مهما بلغت درجة الاختلاف والإيمان بالمبدأ القائم على الشورى وتحقيق العدالة التي يجب أن ينطلق من خلالها تحقيق الوحدة الوطنية.

دراسة (العطار،2021م). بعنوان: "العمل التطوعي في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية رؤية شرعية معاصرة"، هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مفهوم العمل التطوعي وخصائصه وأهدافه وأهميته، مع بيان أهمية العمل التطوعي في وقتنا الحاضر، كذلك التعرف على العمل التطوعي في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية والتعرف على الآيات القرآنية وعلى الأحاديث الواردة في العمل التطوعي، كذلك أيضاً التعرف على الرؤية الشرعية المعاصرة للعمل التطوعي. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، حيث تناول موضوع الدراسة بالوصف والتحليل، ومعالجته من خلال المصادر المعتمدة وجمع كافة المعلومات، والمنهج الاستنباطي وهو منهج الاستقراء للعمل التطوعي في ضوء تحليل النصوص الشرعية من القرآن الكريم والسنة النبوية، وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها:

- أن القرآن الكريم والسنة النبوية رسخا في وجدان المسلم قيم العمل التطوعي في بناء المساجد والمنازل، ومساعدة المحتاجين والمرضى، كذلك مسألة الحث والتشجيع، والثواب والعقاب في عمل الخير ومساندة الضعفاء كلها قيم ومفاهيم ذات اتصال وثيق بالعمل التطوعي.
- أن السنة النبوية مليئة بالجواهر المفيدة التي ينهل منها كل إنسان فيستفيد ويفيد، كما أن النبي ﷺ حث على فضائل الأعمال وحرّض عليها.

ومن أهم توصيات الدراسة:

- أهمية إخلاص النية لله أثناء ممارسة العمل التطوعي.
- دعوة العلماء والفقهاء والمتخصصين في البحث العلمي الاجتماعي والشرعي الكتابة في العمل التطوعي ليجد أبناء المسلمين في المكتبات الإسلامية ما يكفيهم في هذا المجال، وليطلع غير المسلمين على تراث الأمة الإسلامية في العمل التطوعي للدلالة على ما قدمه المسلمون من حضارة امتدت عبر قرون.
- ضرورة الاهتمام بدور الدعاة والخطباء في تشكيل وعي أفراد المجتمع، وذلك من خلال إبراز دور العمل التطوعي في تنمية المجتمع والمحافظة على أمنه من وجهة نظر الشريعة الإسلامية.

التعليق على الدراسات السابقة:

تعد الدراسات السابقة ذات صلة من حيث اهتمامها بالعمل التطوعي حيث تؤكد جميعها على العمل التطوعي، وأنه قيمة تربوية اجتماعية إسلامية، ومن خلال الرجوع إلى الدراسات السابقة استفاد الباحث من تلك الدراسات في إثراء الإطار النظري للدراسة الحالية، وعلى الرغم من استفادة الدراسة الحالية من الدراسات السابقة واشتراكها معها في مجال الاهتمام بالعمل التطوعي إلا أنها تختلف عن هذه الدراسات من حيث أنها تحاول التعرف على دور التنشئة الاجتماعية ومؤسساتها في تعزيز ثقافة العمل التطوعي في نفوس الأطفال في المملكة العربية السعودية، وذلك من خلال التعريف بمفهوم العمل التطوعي ومعرفة أهم أهدافه وأهميته وخصائصه ومجالاته، وكذلك التعرف على أهم الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الدالة على العمل التطوعي من أجل الاستفادة منها في حياتنا.

خطوات البحث

سيتبع الباحث عند معالجته لموضوع البحث هذه الخطوات وهي:

1- المبحث الأول: العمل التطوعي..المفهوم، والخصائص، والأهمية، والأهداف.

2- المبحث الثاني: التنشئة الاجتماعية: المفهوم والخصائص والأهداف والأشكال.

3- المبحث الثالث: مؤسسات التنشئة الاجتماعية ودورها في تعزيز ثقافة العمل التطوعي لدى الأطفال في المملكة العربية السعودية.

4- المبحث الرابع: النتائج والتوصيات والدراسات المقترحة.

المبحث الأول: العمل التطوعي.. المفهوم، والخصائص، والأهمية، والأهداف

مما لا شك فيه أن العمل له أهمية كبيرة تعود بالنفع على الفرد والأمة، فالعمل التطوعي يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالدين الإسلامي، فهو تنافس شريف والتزام أدبي لتحقيق أهداف إنسانية لذلك استحق المتطوع الأجر والثواب والذكر الحسن(زينو،2007، 11)، فقد قال الله تعالى فيهم: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُوْلَٰٓئِكَ هُم خَيرُ ٱلبَرِيَّةِ﴾(البينة:7) وقال تعالى: ﴿وَيُطعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ مِسكِينا وَيَتِيما وَأَسِيرً﴾(الإنسان:8)، وقال سبحانه: ﴿ إِنَّمَا نُطعِمُكُم لِوَجهِ ٱللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُم جَزَاء وَلَا شكُورًا﴾(الإنسان:8)، ﴿وَيؤثِرُونَ عَلَىٰ أنفسِهِم وَلَو كَانَ بِهِم خَصَاصَةٌ وَمَن يوقَ شحَّ نَفسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلمُفلِحُونَ﴾(الحشر:9)، وقد اهتم الإسلام اهتماماً كبيراً بالعمل التطوعي، ففي القرآن الكريم والسنة النبوية أدلة كثيرة تدل عليه.

مفهوم التطوع

التطَّوع مصدر للفعل تطوَّع، نقول: يتطوَّع تطوَّعاً فهو متطوِّع. ومما جاء في لسان العرب مايلي: الطَّوعُ: نقيض الكره، وتطوَّع للشيء وتطوَّعه، كلاهما: حاوله، وتطاوع للأمر وتطوَّع به وتطوَّعه: تكلف استطاعته، وفي محكم التنزيل:﴿ فَمَن تَطَوَّعَ خَيراً فَهُوَ خَير لَّهُ﴾(البقرة:184)،فالتطوَّع ما تبرع به الإنسان من ذات نفسه مما لا يلزمه فرضه، وجاء في التنزيل أيضاً ﴿فَطَوَّعَت لَهُ نَفسُهُ قَتلَ أَخِيهِ﴾(المائدة:30)، أي شجعته وزينت له الفعل. ومن الواضح أن معاني التطوَّع عديدة، غير أنها تدور حول: الطواعية والاختيار، والمحاولة وبذل الوسع، التشجيع والتزيين، والتبرع والعطاء، وكلها معان منعكسة في المعنى الاصطلاحي الحديث للتطوع (البريدي،2015، 30).

ولقد ورد في المعاجم: يقال تطوع كذا يعني تحمله طوعا، وتطوع له يعني تكلف استطاعته حتى يستطيعه، يقول ابن فارس في مادة (طَوَعَ): (الطاء والواو والعين أصل صحيح يدل على الإصحاب والانقياد. يقال طاعه يطوعه، إذ انقاد معه ومضى لأمره...)، وحين نتأمل المادة الأصلية لفعل التطوع نجد أنها تعود لمعنى الانقياد الاختياري، وهذا الانقياد إما أن يكون لباعث خارجي كالانصياع لأمر جماعة أو منظمة أو شخص أو الانقياد لباعث داخلي يحتاج إلى تبيين (الدغيري،2015، 46).

أما المعنى الفقهي للتطوع فهو اسم لما شرع زيادة على الفرض والواجبات(الجرجاني،1405هـ)، كما يُقصد بالتطوع ذلك الجهد الذي يفعله الإنسان لمجتمعه بدافع منه ودون انتظار مقابل له، قاصداً بذلك تحمل بعض المسئوليات في مجال العمل الاجتماعي المنظم الذي يستهدف تحقيق الرفاهية للإنسانية وعلى أساس أن الفرص التي تتاح لمشاركة الجهود المجتمعية المنظمة ميزة يتمتع بها الجميع(حسانين،1974، 496)

وفي ضوء مفاهيم التطوع السابقة يمكن تحديد الأطر العامة التي تحكم عملية التطوع بمايلي(يعقوب والسلمي،2005):

1- لا يوجد انتظار عائد مادي مقابل التطوع.

2- إن الدافع الإنساني وحب الخير هو الموجه للمتطوع.

3- إن الرغبة والدافع الذاتي عوامل أساسية في التطوع.

أن التطوع هو الجهد الذي يبذله أي إنسان بلا مقابل لخدمة مجتمعه، في شتى المجالات المتاحة التي قد يحتاج إليها المجتمع، فالتطوع هو بذل مجهود، أو ثمرة مجهود، أو مال، أو عفو عن حق ابتغاء وجه الله تعالى، دون إكراه أو تخجيل.

مفهوم العمل التطوعي

يعبّر الإنسان عن انتمائه إلى مجتمعه عن طريق القيام بالكثير من الأعمال التطوعية المتنوعة التي يقدمها خدمةً لأفراد مجتمعه من غير أن ينتظر مقابلاً أو أجراً مادياً، فالعمل التطوّعي هو: "عمل اجتماعي إرادي غير ربحي، وعادةً ما يتقدم به الفرد طوعاً بدون مقابل أو أجرٍ مادي منطلقاً من قناعاته الشخصية ومبادئه الخاصة ومدفوعاً باحتياجات المجتمع البشري بشكل عام في أي مكان وأي زمان"(برهومة،2015، 141)، ومدفوعاً بحبه وإخلاصه ورغبته الملحّة في أن يظهر مجتمعه قوياً متميزاً عن باقي المجتمعات، وذلك لا يتم إلا من خلال التعاون بين الأفراد، والالتحام معاً في سبيل أن يظهر مجتمعهم قوياً متماسكاً أمام المجتمعات الأخرى.

العمل التطوعي بالأرقام والإحصائيات:

بات العمل التطوعي سمة لازمة في المجتمعات المتقدمة، وأضحى مؤشراً على ترسيخ التمدن وتفعيل رأس المال الثقافي وتعضيد التماسك والاندماج الاجتماعي وتعزيز المواطنة الصالحة والشخصية الخيّرة، وازدادت أهميته بتعقد الحياة المعاصرة وتضخم التحديات والأزمات والإشكاليات، ومنها اتساع دوائر الفقر والبطالة والتشرد والزيادة السكانية، كما يعتبر العمل التطوعي أحد طرق المشاركة في خدمة المجتمعات وتحقق المؤسسات من خلال تدعيم أسس المشاركة المجتمعية.

وإثارة موضوع العمل التطوعي في هذا الوقت من الزمان من الأهمية بمكان نظراً لما يعترى الأرض من كوارث ومحن يحتاج البشر فيها إلى أكبر قدر من التعاون والتعاضد والتكافل والتكامل لا يكفي فيه ما تلزم به الدول مواطنيها، بل لابد فيه من المتطوعين الذين يشمرون عن سواعد الجد لمساعدة أوطانهم وذويهم، وما من مجتمع إلا وفيه ضال يحتاج من يرشده، أو جاهل يحتاج من يهديه، أو أمي يحتاج من يعلمه، أو صاحب حاجة يحتاج من يعينه على حاجته(عوض،1437هـ، 207).

والمؤشرات التي تؤكد ترسخ السلوك التطوعي في الدول المتقدمة كثيرة جداً، منها أن عدد الجمعيات التطوعية في بريطانيا تقارب (300) ألف جمعية، أما المتطوعون فيها فيقدرون بنحو(23) مليون متطوع، وفي كندا تصل الجمعيات التطوعية إلى نحو(160) ألفا، أما المتطوعون فيقدرون بنحو(12) مليون متطوع، وتشير دراسات إلى أن ما نسبته (23%) من الاستراليين الكبار يشاركون في أعمال تطوعية(السلطان،2009).

كما تشير الإحصائيات العالمية على أن عدد المتطوعين عالمياً كبير ولكنه غير معروف بدقة، إلا أن المتطوعين بدوام رسمي وكامل يصل إلى(1,900,000) متطوع، كما تشير الإحصائيات إلى أن التطوع غير الرسمي أعلى من الرسمي، كما تبين الإحصائيات إلى أن الدول الأوروبية والقارة الأمريكية الشمالية تتصدر العمل التطوعي عالمياً، من بين (60) دولة من حيث عدد المتطوعين نسبة إلى التعداد السكاني.

ولقد شهد العمل التطوعي تراجعاً على المستوى العالمي والمحلي، فنشرت منظمة الصليب الأحمر الدولي تقريراً عام2005م يشير إلى انخفاض عدد المتطوعين في العالم من (25) مليون إلى خمسة ملايين شخص، فهناك عزوف من قبل أفراد المجتمع، وخاصة الشباب منهم عن المشاركة في العمل التطوعي، فهناك معوقات عدة تحول دون هذه المشاركة سواء أكانت سياسية أم اجتماعية أم ثقافية أم اقتصادية أم إدارية (اشتية،2019، 81).

كما تشير الدراسات إلى انخفاض مستويات العمل التطوعي بشكل عام في العالم العربي، وقد توصلت بعض الدراسات إلى انخفاضه بين أوساط الشباب(15-30سنة)، وهم الفئة الأكثر مساهمة في أعماله ومجالاته، وثمة أسباب عديدة تقف وراء ذلك، ومن أهمها: قلة الوعي بأهمية التطوع من قبل المدارس والجامعات والأسر، وقلة التحفيز والتوجيه، وقلة التقدير المجتمعي له، فضلاً عن وجود معوقات قانونية وسياسية ومجتمعي(السلطان،2009)، على أن الساحة العربية لا تخلو من بعض الاتجاهات الإيجابية لدى بعض الفئات الشابة حيال العمل التطوعي، ويتركز أكثر العمل التطوعي من قبل تلك الفئات في المجالات الدينية والاجتماعية لمساندة الفقراء والمحتاجين.

أنواع العمل التطوعي:

ينقسم العمل التطوعي إلى نوعين رئيسيين هما(زمزمي،1433هـ،907):

1- العمل التطوعي الفردي:

وهو عمل أو فعل أو سلوك اجتماعي يمارسه الفرد من تلقاء نفسه وبرغبة منه وإرادة وبشكل فردي ولا يبتغي منه أي مردود مادي، ويقوم على اعتبارات أخلاقية أو دينية أو إنسانية أو اجتماعية.

2- العمل التطوعي المؤسسي:

وهو أكثر العمل الجماعي المنظم الذي يقوم به الفرد أو مجموعة من أفراد داخل إطار مؤسسة من مؤسسات المجتمع، وهو أكثر تقدماً وتطوراً من العمل التطوعي الفردي وأكثر تنظيماً وأوسع تأثيراً في المجتمع، ويرتبط ارتباطاً وثيقاً بالتطور الذي تشهده الدول النامية، وفي الوطن العربي توجد مؤسسات متعددة وجمعيات خيرية أهلية تساهم في أعمال تطوعية كبيرة لخدمة المجتمع.

خصائص العمل التطوعي:

1. أن يكون الدافع إليه الرغبة فيما عند الله جل في علاه، بحيث لا ينتظر العامل في هذا المجال مقابلاً مادياً أو معنوياً من أحد، حيث يكون الدافع الرغبة فيما عند الله من أجر كبير وثواب عظيم، وشعوره بالمسئولية تجاه أفراد مجتمعه، قال تعالى: ﴿مَن جَاءَ بِٱلۡحَسَنَةِ فَلَهُۥ خَيۡرٞ مِّنۡهَا وَهُم مِّن فَزَعٖ يَوۡمَئِذٍ ءَامِنُونَ﴾(النمل:89)، وقال أيضاً سبحانه وتعالى: ﴿لِّلَّذِينَ أَحۡسَنُواْ فِي هَٰذِهِ ٱلدُّنۡيَا حَسَنَةٞۚ وَلَدَارُ ٱلۡأٓخِرَةِ خَيۡرٞۚ وَلَنِعۡمَ دَارُ ٱلۡمُتَّقِينَ﴾(النحل:30).
2. أن يكون الدافع إليه الرغبة في مد يد العون والمساعدة للآخرين، لإدخال الفرح والسرور على نفوسهم، ولقضاء حوائجهم(المشيقح، 1433هـ،1601).
3. نسيان الذات، وذلك لأن العمل إذ كان الدافع إليه الرغبة فيما عند الله فإن هذا يجعل الفرد ينسى ذاته ولا يسعي لكسب شهرة أو ثناء من أحد، كذلك يجعله ينسجم ضمن المجموعة المتطوعة التي يعمل معها ولا يضره إن كان في مركز القيادة أو لا.
4. يعمل على ترسيخ الأخلاق الإسلامية ومنها الصبر والحلم، حب الخير للغير، التضحية والبذل، العفو والتواضع، البر والإحسان..إلى غير ذلك.
5. أنه يقوم على مبدأ التعاون بين أفراد المؤسسة وذلك في سبيل تلبية احتياجات مجتمعهم.

أهمية العمل التطوعي:

يُخلف التطوع أثراً إيجابياً على المتطوعين ويمنحهم شعوراً بالجدية والعملية، فالعمل التطوعي صقل مهارات فهو عطاء وصقل للشخصية، وتفجير طاقات إبداعية، وتكمن أهمية العمل التطوعي فيما يلي(العطار،1440هـ، 69- 70).

1- زيادة الثقة بالنفس، وتطوير القدرة على أداء الأعمال والتخطيط لها.
2- ملء أوقات الفراغ بأعمال مفيدة للمجتمع.
3- التوعية باحتياجات المجتمع، والفئات التي تحتاج مساعدة فيه.
4- تقوية الترابط والتكافل بين أفراد المجتمع، وتنمية الإحساس بالمسئولية لدى الأفراد.
5- تنمية شعور المواطنة لدى الأفراد، مما يؤدي إلى زيادة انتماء الفرد للمجتمع والوطن.
6- يتيح العمل التطوعي للأفراد الفرصة للتعبير عن آرائهم وأفكارهم في القضايا العامة التي تهم المجتمع.

كما تكمن الأهمية الكبرى للعمل التطوعي فيما يلي(فرج،2014):

1. خدمة المجتمع بشكل شخصي وعام مباشره أو عن طريق المؤسسات المختصة في الدولة
2. دعم أجهزة ومؤسسات الدولة في حالات الضعف حيث مواجهة المشاكل تحتاج إلى طاقات أكبر من المتاحة لديها.
3. الأهمية الدينية والإنسانية في المجتمع فمساعدة الناس والوقوف إلى جانبهم من الصفات المحمودة في الدين والحميدة في الأخلاق وأيضاً تدل هذه الجهود على أن المواطن الذي يقوم بها يتصف بالصلاح والانتماء لشعبه ووطنه.
4. يعد التطوع من أهم عوامل التكافل الاجتماعي حيث يؤدي إلى الشعور بالمحبة بين الناس وزيادة الثقة من خلال الاحتكاك المتبادل ومن خلال نزول المتطوعين للشارع دون أجر.
5. التعلم وتبادل الخبرات بين المتطوعين من خلال عرض أفكار الفرد في المجموعة على الآخرين.
6. العمل التطوعي يؤدي لتماسك الشعب والى التماسك الوطني مما ينتج عنه دوله قويه تتسارع لبناء ثقافتها وهويتها.

أهداف العمل التطوعي

يأتي الاهتمام بمجال العمل التطوعي في سياق الاهتمام العام الذي توليه الحكومات والمؤسسات المدنية بقطاع العمل التطوعي الذي يحقق عائداً إيجابياً للمجتمع مما يحفزهم للمسارعة في تشجيعه والتوسع فيه، حيث انتقل الاهتمام بهذا القطاع في الدول المتحضرة من مرتبة النشاط الهامشي إلى مرتبة النشاط الواجب انطلاقاً من أن الضرورة الاجتماعية تقتضي تعزيز الأدوار التطوعية بوصفها المتمم النزيه للأدوار التي تنهض بها الحكومات والمنظمات خدمة للمجتمعات وتحقيقاً لتطلعاتها المشروعة، ولعل الفرصة مواتية الآن لتطبيق ذلك في البلدان العربية خاصة بعد أن أضحى الجو التنموي العام في المجتمعات العربية مؤهلاً في الوقت الحاضر أكثر منه في أي وقت مضى لأنه الدعامة الأساسية للمشاركة الأهلية التي تتطلبها أي جهود تنموية توجه للإنسان ومن أجل الإنسان(حمدان، 2013، 273).

كما يري العديد من المهتمين بالشأن الاجتماعي تدريب المجتمعات على المشاركة في صناعة حياتهم، والمساهمة في بنائها، وفقاً لمبدأ المشاركة التطوعية التي تعد مبدأ أساسياً في الحياة

الاجتماعية، لأن حياة الإنسان في المجتمع تعني مشاركته لأفراد الجماعة التي ينتمي إليها وتعاونه معهم فالمشاركة لها دور كبير في عملية التنمية الاجتماعية(حمدان،2013 ،284).

أن الفوائد التي تعود على الأفراد والمجتمعات جراء ذلك متعددة؛ إذ بالإضافة إلى الآثار النفسية الإيجابية للمتطوع ذاته من حيث الشعور بالفخر والصلابة النفسية وتقدير الذات (جودة،2011، 612)، فإن هناك آثاراً ممتازة على صعيد المجتمع –خاصة في البيئات التي تضيق فيها مساحة المشاركة السياسية والقانونية- فحين يسهم أفراد المجتمع في بناء مجتمعهم فإنهم يشعرون بأنهم جزء من المنظومة الفعالة فيه، فتنحسر لديهم مشاعر الاغتراب والإحباط، وتتعزز فيهم مشاعر الفاعلية، مما يؤدي إلى نوع من التوازن النفسي والاجتماعي(الدغيري،2015 ،51).

مجالات التطوع:

إن مجالات العمل التطوعي واسعة وكثيرة وهي تغطي –نظرياً- كافة الاحتياجات الرئيسة التي تتطلع لتحقيقها المجتمعات، وهي لدى بعض المختصين بالعلوم الاجتماعية تشمل الآتي(السلطان،2009 ،73).

- **المجال الاجتماعي:** ويتضمن (رعاية الطفولة، رعاية المرأة، إعادة تأهيل مدمني المخدرات، رعاية الأحداث، مكافحة التدخين، رعاية المسنين، الإرشاد الأسري، مساعدة المشردين، رعاية الأيتام، مساعدة الأسر الفقيرة).
- **المجال التربوي والتعليمي**: ويتضمن (محو الأمية، التعليم المستمر، برامج صعوبات التعلم، تقديم التعليم المنزلي للمتأخرين دراسياً).
- **المجال الصحي:** ويتضمن (الرعاية الصحية، خدمة المرضى والترفيه عنهم، تقديم الإرشاد النفسي والصحي، تقديم العون لذوي الاحتياجات الخاصة).
- **المجال البيئي:** ويتضمن (الإرشاد البيئي، العناية بالغابات ومكافحة التصحر، العناية بالشواطئ والمتنزهات، مكافحة التلوث).
- **مجال الكوارث والدفاع المدني:** ويتضمن (المشاركة في أعمال الإغاثة، المساهمة مع رجال الإسعاف، المشاركة في أوقات الكوارث الطبيعية).

إن العمل التطوعي يغطي المجالات كافة في الحياة الاجتماعية والاقتصادية والأمنية، بما في ذلك موضوعات الرعاية الاجتماعية، ومكافحة المخدرات، ومكافحة الإجرام من خلال التوعية الأمنية،

والشباب المنحرف، والحد من انتشار الأمية، ورعاية المسنين، والتكافل الاجتماعي، ورعاية السجناء، والمفرج عنهم، وحماية الطفولة ورعاية الأيتام(عرفه،2001 ،73).

وعليه، لا يمكن لأي حضارة أن تنهض ما لم يكن لديها وعاء معرفة، وحاضنة فكر، وهنا يكون من المناسب تحديد مجالات العمل التطوعي المعرفية والعلمية، علّها تكون لبنة منهجية معينة لنا في جوانب التوصيف والتشخيص والتقييم والفهم لأبعاد العمل التطوعي نظرياً وتطبيقياً، فالتطوع يساهم في تنمية الإحساس بالانتماء والولاء للمجتمع لدى المتطوع، وتقوية الترابط الاجتماعي بين فئاته المختلفة.

العمل التطوعي والصحة النفسية للطفل

الأطفال هم نصف الحاضر وكل المستقبل، وهم عدة المجتمع وأداته للنمو والتقدم، ومستقبل أي مجتمع يتوقف إلى حد كبير على مدى اهتمامه بالأطفال ورعايتهم وتهيئة الإمكانات التى تتيح لهم حياة سعيدة ونمواً سليماً يصل بهم إلى مرحلة النضج السوي؛ لذلك يبذل المسئولون في مختلف المجتمعات قصارى جهدهم في توفير كل ما من شأنه تحقيق الرعاية الجسمية والنفسية والاجتماعية والتربوية لهؤلاء الأطفال، بما يساعدهم على النمو المناسب في جميع جوانب شخصيتهم.

والطفولة السعيد تعني شباباً سليماً يتمتع بالصحة والسعادة النفسية، وعندما يسئ الناس فهم الطفولة ونواياها وطبيعتها تصبح طفولة بائسة حزينة. وتشكل مرحلة الطفولة بأبعادها الإنسانية المنطقة الإستراتيجية الأعمق في نسيج الوجود الإنساني، كما أن شخصية الفرد تتشكل وتتبلور على نحو كلى في مرحلة الطفولة الإنسانية، فالسمات والخصائص الثقافية التى يكتسبها الفرد في مرحلة الطفولة تعطى الطفل شخصية مرجعية تتميز بدرجة عالية من الثبات السيكولوجي والمعرفي في مختلف مراحل حياته المستقبلية.

ونظراً لأن الأطفال هم نصف الحاضر وكل المستقبل.. لذا لابد من اهتمام المجتمعات ممثلة في كافه أجهزتها بإعطاء الطفل الرعاية الواجبة سواء بالنسبة للتعليم أو الثقافة أو الأعلام أو الصحة أو الرياضة حتى يمكن تكوين جيل جديد قادر علي مسايره المتغيرات والتحديات العالمية ومواجهة متطلبات النظام العالمي الجديد سياسياً واقتصادياً وثقافياً والذي أصحبت فيه المنافسة والتميز في الأداء تلعبان الدور الرئيس في تقدم ورفاهية الشعوب.

وحيث إن الإنسان كان وسيظل دائماً هو الركيزة الأساسية لبناء أي تقدم فهو الذي يخترع وهو الذي يبني وهو الذي ينتج وهو الذي يستهلك، فمن هنا أصبح الاهتمام بتكوين جيل قادر على استيعاب هذه

المتغيـرات أمـراً بـالغ الأهميـة فـي ضـوء مـا حـدث مـن تطـورات عالميـة فـي شـتى مجـالات الحياة(اقتصادياً– اجتماعياً– ثقافياً.. الخ).

وتكوين هذا الجيل يبدأ من الاهتمام بالأطفال ورعايتهم لخلق جيل قادر على قيادة المجتمع في المستقل وهذا يتطلب من الجميع العمل بكل جدية وإخلاص(فايد، د.ت،205)، والأطفال هم مرآة المجتمع، ففيهم يستطيع أي مجتمع أن يرى ما يمكن أن تكون عليه صورته مستقبلاً(إسماعيل، 1986، 5).

ويعد الأطفال مخزوناً لموارد المجتمع البشرية ذات عائد استثماري طويل الأجل، لذلك تحظى دائماً الطفولة في كل المجتمعات بالاهتمام، وإن اختلف قدر الاهتمام؛ ونوعيته من مجتمع إلى آخر، تبعاً لظروف هذا المجتمع وموقعه على متصل التخلف والتقدم.

ولكل مجتمع خصوصياته، ولا يخلو أي مجتمع من السلبيات والإيجابيات، مهما كانت ثقافاته، ومهما كان بناؤه الحضاري، والتطوع من الأعمال التي يحثنا عليها ديننا الحنيف؛ لأنها من باب تفريج الكربات والوقوف مع من تضرروا من أي طارئ يحدث كالكوارث الطبيعية التي قد تتسبب في هدم المنازل أو إغراق الممتلكات، والتطوع في هذه الحالة واجب على الجميع.

والصحة النفسية بوضوح هي حالة من العافية التي يحقق فيها الفرد قدراته الخاصة، ويمكن أن يتغلب من خلالها على الإجهادات العادية في الحياة، ويعمل بإنتاجية مثمرة، ويستطيع المساهمة في مجتمعه.

ومن أجل نشر ثقافة التطوع وجعلها مستدامة وفي جميع مجالات الحياة وعادة يومية لابد من تنظيم هذه الثقافة ووضع منظومة عمل تطوعية تتسم بالمرونة تلبي احتياجات المستفيدين من التطوع:المتطوع ومتلقي الخدمات التطوعية والمنظمات والمجتمع والإسهام في تفعيل هذه الثقافة التي تساعد على تكوين شخصية المتطوع لتكون متكاملة ومتوازنة؛ واستثمار أوقات الشباب في برامج هادفة ومفيدة للكشف عن مواهبهم وقدراتهم وصقلها وتدريبهم على القيادة والطاعة وتحمل المسئولية وتأكيد واجب الشباب في خدمة بلادهم وتقوية شعورهم نحوها وتوثيق روابط الأخوة بين المتطوعين وتقوية روح التآلف والتعاون مع بعضهم.

وتتأثر الصحة النفسية لكل فرد بالعوامل النفسية والتجارب والتدخلات الاجتماعية والموارد والقيم الثقافية، وتؤثر عليها تجارب الحياة اليومية في المدرسة والأسرة والطريق والعمل، والتطوع يخلف أثراً إيجابياً على المتطوعين ويمنحهم شعوراً بالجدية والعملية، ويعتبر التطوع مقياساً لأي إنسان يرغب معرفة مدى جديته والالتزام بالعمل، فالعمل التطوعي صقل مهارات فهو عطاء وصقل

للشخصية، وتفجير طاقات إبداعية، الكل ينظر إلى أن المتطوع يقدم المساعدة لأيه فئات محتاجة للمساعدة، ولكن العكس صحيح فالتطوع يقدم للمتطوع شعوراً إيجابياً وإحساساً بالسعادة أكثر مما يقدمه المتطوع للغير.

أن العمل التطوعي يصقل من شخصية الفرد، وينمي طريقة تعامله مع المجتمع بأسرة بمختلف عقلياته وطبقاته، كما أن المشاركة في أي مجال من مجالات العمل الإنساني واجب إنساني واجتماعي وشرف للإنسان، والصحة هي حالة من المعافاة الكاملة بدنياً وعقلياً ونفسياً واجتماعياً، وللصحة ثلاثة أنواع رئيسة يمكن تمثيلها كما في الشكل التالي:

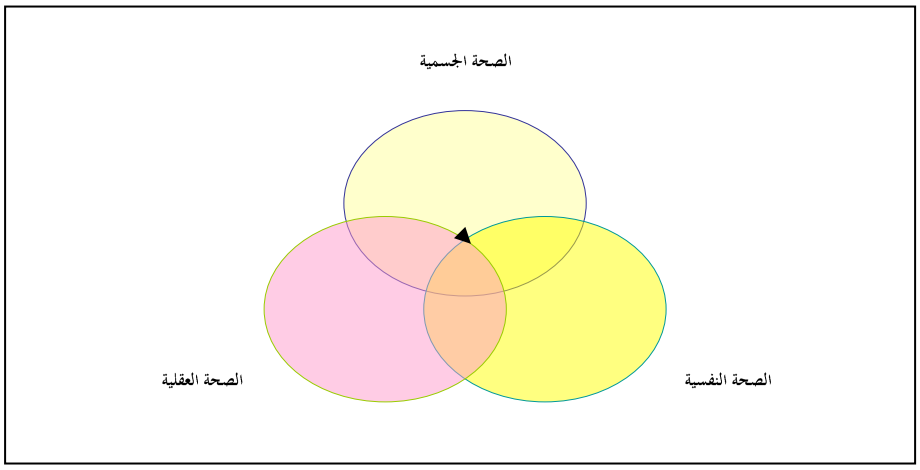

أولاً: الصحة الجسمية: وهي التي تتعلق بالجانب الجسماني، وهي التوافق التام بين الوظائف الجسمية المختلفة مع القدرة على مواجهة الصعوبات العادية المحيطة بالإنسان ثم الإحساس الإيجابي بالقوة والحيوية والنشاط، ولتحقيقها يجب عدم تناول كل ما يُلحق ضرراً بالجسم.

ثانياً: الصحة العقلية: وهي ما تتعلق بالجانب العقلي والفكري للإنسان ويجب الحفاظ عليه، وذلك باجتناب كل ما يؤدي إلى إتلافه أو تعطيله كالخمر والمخدرات.

ثالثاً: الصحة النفسية: هي وجود تكامل وتناسق بين النواحي الجسمية والنفسية والاجتماعية، وهي التوافق بين الوظائف النفسية أو القدرة على مواجهة الأزمات النفسية التي تعترض الفرد، ثم الإحساس الإيجابي بالسعادة والرضا مع النفس والبيئة(الكحيمي وحمام ومصطفى،2007، 22)، وهي بكل وضوح حالة من العافية التي يحقق فيها الفرد قدراته الخاصة.

أهمية الصحة النفسية للطفل

للصحة النفسية الأهمية الكبرى التي تعود على الطفل والأسرة والمجتمع، ويمكن سرد أهمية الصحة النفسية للطفل على النحو التالي:

- تنشئ الصحة النفسية أطفالاً مستقرين وأسوياء، فكلما كانت الأسرة تتسم بالاستقرار والبعد عن الخلافات والمشاحنات كانت إمكانية تنشئة أطفالهم تنشئة نفسية صحيحة، فالأسرة المستقرة التي تتسم بالتماسك ينعكس ذلك على المجتمع وتزيد من قوته وتماسكه.
- الاستقرار والتوازن النفسي للطفل مما يؤثر على الطفل وتجعل حياته خالية من الاضطرابات والمخاوف والشعور دائماً بالأمن والأمان والاستقرار الذاتي.
- تجعل الصحة النفسية الطفل متوافقاً مع ذاته متكيفاً مع الآخرين ومع المجتمع الذي يعيش فيه، فغالباً ما تكون سلوكياته سليمة ومرضية لمن حوله.
- تمتع الطفل بالصحة النفسية السليمة تجعله قادر على تحمل المسئولية وأكثر إيجابيه ومتوازن انفعالياً دون الهروب من الواقع والانسحاب منه.
- تمتع الطفل بالصحة النفسية تجعل لديه القدرة على السيطرة على ضبط انفعالاته ورغباته وعواطفه، وتوجيه السلوك بشكل سليم بعيداً عن الاستجابات غير السوية.

العوامل المؤثرة في الصحة النفسية:

تتأثر الصحة النفسية عند الأطفال منذ بداية نموهم الجسمي والنفسي والاجتماعي بالعديد من العوامل البيئية الخارجية أو النفسية الداخلية، ومن أهم هذه العوامل مايلي:

أولاً- الأسرة:

تعد الأسرة المؤسسة الاجتماعية الأولى التي تستقبل الطفل وليداً، وتمثل الأسرة بالنسبة لأطفالها الصغار كل العالم المحيط بهم، والأسرة هي اللبنة الأساسية في بناء أي مجتمع، كما تعتبر المصدر الأول والأساسي في تعليم الطفل العادات والقيم والتقاليد الاجتماعية، فقد أثبتت جميع الدراسات أهمية دور الأسرة في التأثير على الطفل في السنوات الأولى من حياته أكثر من المدرسة (كوافحة ويوسف،2007، 146).

كما تمثل الأسرة الدائرة الاجتماعية التي تحتضن الطفل بعد الولادة وتوفر له الرعاية والعناية والأمان، كما تشكل الأسرة ممثلة بالوالدين والإخوة الكبار ركناً أساسياً في تنشئة الطفل ونمو

شخصيته من مختلف الجوانب علاوة على مساعدته على التكيف مع المواقف الحياتية التي تواجهه مستقبلاً(أبولطيفة،2011، 61).

أن الأسرة هي المستقبل الأول للطفل ولها أكبر التأثير عليه ليس فقط في حاضره بل في مستقبله، فالأسرة تحقق الحاجات النفسية للطفل، كما تسعى لتلبية الحاجات البيولوجية الأساسية للطفل كالمأكل والمشرب..، فالتنشئة الأسرية السوية تخرج أطفالاً أسوياء متوافقين مع أنفسهم ويتمتعون بصحة نفسية سليمة، أما التنشئة الأسرية غير السليمة قد ينتج عنها أطفال غير أسوياء، يعانون من بعض الاضطرابات والسلوكيات والمشكلات النفسية.

ثانياً- رياض الأطفال

تعد رياض الأطفال في المجتمع الحديث المكان المهيأ لتربية وتنشئة الأطفال اجتماعياً وبيئياً بحيث يصبحون مواطنين صالحين فيما بعد، وتعتبر رياض الأطفال بيئة تربوية مكملة لدور الأسرة في تنشئة الطفل وتطبيعه الاجتماعي، كما تعتبر رياض الأطفال "القاعدة الأساسية لمراحل التعليم المختلفة، ففيها تقدم الأصول الأولى والأسس التي تقوم عليها العملية التعليمية المقصودة وغير المقصودة"(شريف،2017، 57).

ورياض الأطفال مؤسسة تربوية تنموية، تنشئ الطفل وتكسبه فن الحياة، باعتبار أن دورها امتداداً لدور الأسرة، وإعداداً للمدرسة النظامية، حيث يكتسب الطفل فيها المفاهيم والمهارات الأساسية، إلى جانب غرس العادات الصحية، والقيم الأخلاقية والسلوكيات المرغوب فيها؛ ليكون مقبولاً وسط مجتمعه(أبو سكينة والصفتي،2011، 20).

وهناك اتفاق عام بين العلماء على أن أهم الأهداف الرئيسية للروضة هي تهيئة بيئة آمنه يعتني فيها بالأطفال بحيث ينمون داخلها كما تنمو الزهور في الحديقة، معاونة الأطفال على النمو بحيوية واستقلال، كذلك تنمية قدراتهم العقلية المتوقدة للمعرفة، معاونة الأطفال على استخدام اللغة القومية بمهارة مع استخدام الخيال، إتاحة المواقف التعليمية التطبيقية والعلمية التي تنمي لدى الطفل أسس المفاهيم الرياضية والعلمية والبيئية والفنية والحركية والموسيقية، الوعي بالاحتياجات الاجتماعية والاقتصادية والوجدانية والجسمية من خلال تهيئة الموارد التي تتيح للطفل إشباع هذه الاحتياجات.

أن أهداف مرحله رياض الأطفال تركز على عدة أمور من أهمها تكوين وبناء الشخصية المتكاملة السوية للطفل من خلال الاهتمام بتنمية جوانب نموه العقلي والجسمي واللغوي والاجتماعي، وإكسابه العادات الاجتماعية والتربوية الحسنة والمقبولة اجتماعيا والمهارات الأساسية في اللغة العربية

والحساب والعلوم والفنون والصحة العامة والجوانب الروحية والاجتماعية، وأخيرا تهيئة الطفل نفسياً وتربوياً وتعليمياً للالتحاق بمرحلة التعليم الأساسي.

ثالثاً- المدرسة

تعتبر المدرسة أداةً بارزة في حياة كل فرد داخل المجتمع حيث أن التعليم يعد ركيزة بارزة وبالغة في الأهمية في بناء شخصية الفرد، فالطفل يذهب إلى المدرسة وهو مزوداً بالقيم والمعايير والاتجاهات النفسية الأساسية، وتلعب المدرسة دوراً بارزاً في تنمية شخصية الطفل الإدراكية والانفعالية والوجدانية والجسمية، كما تساهم في تبصير الطفل بطرق الحوار ووسائل إبداء الرأي وتعويد الطفل على التعامل مع وجهات النظر المخالفة وسبل حل الخلافات، كما أن وجود إدارة تربوية تعي مفهوم التربية الحديثة وتمارس أسلوب حضاري في قيادة المدرسة وتعمل على إيجاد بيئة تعليمية فاعلة من خلال نسج علاقات أخوة إنسانية، كل ذلك يساهم في غرس القيم والمعتقدات في نفوس الأطفال وتكوين اتجاهات إيجابية، مما يساعد على تمتع الأطفال بصحة نفسية سليمة خالية من الاضطرابات والمشكلات النفسية.

رابعاً- العمل

إن طبيعة العمل الذي يزاوله الفرد تعد من المؤثرات التي تؤثر على نفسيته، فعندما يعمل الفرد في أجواء مناسبة يكون مرتاحاً نفسياً للقيم بعمله بشكل أفضل، وهنا يجب مراعاة أن لعب الطفل هو عمله الذي يشغل وقته تقريباً. لذلك تعمل رياض الأطفال على إثراء بيئة الطفل باللعب والمثيرات، وتتنوع أركانها بما يتناسب وحاجات الطفل وخصائصه حتى تساعد على إثراء خبراته وتنوعها أثناء لعبه. وبذلك يتعود الطفل على العمل (اللعب) في سعادة سواء كان عمله هذا فردي أم جماعي، المهم أن الطفل يلعب وينتج في سعادة. وعندما تعرض المعلمة إنتاجه على زملائه أو تعلقه أمام الأطفال يسعد الطفل بعمله ويقدر العمل والإنتاج ويصبح إيجابياً لنفسه ومجتمعه(ملحم،35،2010).

واقع العمل التطوعي في المملكة العربية السعودية

ينطلق العمل التطوعي في المملكة العربية السعودية من مبادئ وتعاليم الدين الإسلامي الحنيف، واتخذ العمل التطوعي منذ القدم أشكالاً مختلفة حيث بدأ بالجهود الفردية ثم العائلية فالقبيلة وعندما أنشئت وزارة العمل والشئون الاجتماعية عام 1380هـ أخذت بأسلوب تنمية المجتمع المحلي حينما أنشأت أول مركز للتنمية الاجتماعية في بلدة الدرعية التي تبعد عن العاصمة الرياض حوالي (10) كم تقريباً، ومن ضمن المهام الأساسية لأعمال المركز تشكيل لجان أهلية متخصصة تعمل معه في مجالات العمل التطوعي. وقد تزامن ذلك مع إنشاء أول جمعية تعاونية في المملكة العربية السعودية

بالدرعية كما أن الجمعيات الخيرية لم تكن حديثة عهد إذ أن الوزارة عند إنشائها قامت بتنظيم صناديق البر الخيرية الموجودة وسجلتها كجمعيات خيرية وفق لوائح نظمت عملها وإجراءات تأسيسها إلى أن صدرت لائحة الجمعيات والمؤسسات الخيرية بقرار مجلس الوزراء رقم (107) بتاريخ 1410/6/25هـ مشجعة للاستمرار والتوسع في هذا المجال (شريم،1433هـ،84).

ولقد تمكنت الجمعيات بجهودها التطوعية من أداء دور واضح في مجال الرعاية والتنمية الاجتماعية واستطاعت شق طريقها وتحقيق أهدافها بشكل ملفت للنظر جعل منها مثالاً يحتذى به، وفي عام 1419-1420هـ كان عدد الجمعيات (192) جمعية منها (20) جمعية نسائية عدد أعضائها نحو (29820) عضواً منه أكثر من (2432) امرأة، كما أن مصروفاتها زادت عن (861) مليون ريال.

وفي عام 1433هـ كان عدد الجمعيات الخيرية (591) جمعية وهو عدد قليل مقابل الاحتياجات المجتمعية وهذا العدد يعني أن مقابل كل (48) ألف من السكان جمعية(شريم،1433هـ،85).

وتتنوع مجالات العمل التطوعي في المملكة العربية السعودية ويعد من أهمها(الشقيران والرميح،16،2023):

1- **المجال الثقافي والتعليمي**: ومن أمثلته العمل التطوعي في مجال محو الأمية وتعليم الكبار والأطفال.

2- **مجال المساعدات الاجتماعية**: ومن أمثلته العمل التطوعي فيما يخص إنشاء مراكز الإيواء وكفالة الأيتام.

3- **المجال الصحي**: ويتعلق بالتطوع في تقديم المساعدات والإسعافات الأولية ومجالات التطعيم والتوعية الصحية.

4- **المجال الديني**: كالتطوع في مجال الدعوة إلى الله والتوعية والإرشاد بأمور الدين من قبل المتطوعين العلماء كما يتضمن التطوع فيما يخص جهود بناء المساجد.

المجال البيئي: وقد شهد نشاطاً كبيراً في الفترة الأخيرة مع تنامي المشكلات البيئية.

المبحث الثاني: التنشئة الاجتماعية: المفهوم والأنواع والخصائص والأهداف

تعد التنشئة الاجتماعية عملية اجتماعية تحدث استجاباتها تغيرات مباشرة في البيئة المحيطة وتؤثر بشكل مباشر على سلوك الطفل عن طريق ما تتضمنه من أساليب للمجازاة إيجاباً أو سلباً في تدعيم أو تعديل سلوكه في المواقف المختلفة، والتنشئة الاجتماعية هي العملية التي يتعلم فيها الطفل أن يسلك ما يتفق مع ما تتطلبه أدوار اجتماعية معينة، ومع ما يتوقعه أعضاء الجماعة من سلوكيات وتصرفات ممن يقوم بهذه الأدوار التي تتراوح بين دور الابن أو الابنة والزوج أو الزوجة ودور الأم والأب(شريف،2017، 69).

والتنشئة الاجتماعية هي العملية التي يتحول خلالها الوليد الإنساني من طفل رضيع يعتمد اعتماداً كلياً على المحيطين به من الكبار إلى عضو في المجتمع يسهم في بناء الحياة الاجتماعية وتطورها. والتنشئة الاجتماعية بذلك هي عملية إعداد الطفل للمعيشة في المجتمع، وتقوم على إكساب الطفل لثقافة المجتمع الذي يعيش فيه، والتنشئة الاجتماعية لا تحدث تلقائياً، ولكنها تحدث كنتيجة لمعيشة الطفل في وسط إنساني اجتماعي له ثقافته(كفافي والنيال وسالم،2008، 324).

كذلك تعرف التنشئة الاجتماعية بأنها عملية يتم انتقال الثقافة من جيل إلى آخر، كذلك هي الطريقة التي يتم بها إعداد الأفراد منذ طفولتهم ليعيشوا في مجتمع ذي ثقافة معينة، ويدخل في ذلك ما يلقنه الآباء والمدرسة والمجتمع للأفراد من لغة ودين وتقاليد وقيم ومعلومات ومهارات(الشريف،2018، 95).

إن التنشئة الاجتماعية من أهم العمليات شأناً في حياة الفرد لأنها تلعب دوراً أساسياً في تكوين شخصيته وتكوين ذاته، والتي إن صلحت هذه الشخصية ساهمت بدورها في تقدم المجتمع وتطوره ورفعة شأنه، كما تتوقف عملية التنشئة الاجتماعية على عادات المجتمع وتقاليده وقيمه وعقيدته والاتجاهات الفكرية السائدة في المجتمع.

مفهوم التنشئة الاجتماعية

اتخذ مفهوم التنشئة الاجتماعية مصطلحات وأبعاد متعددة ومتنوعة بسبب تنوع واختلاف العلوم كل حسب تخصصه وكل وفق منظورة كعلم النفس وعلم الاجتماع وعلم التربية، وأطلق عليها تسميات مختلفة كالتعلم الاجتماعي والتطبيع الاجتماعي والاندماج الاجتماعي ولا تخرج هذه التسميات في نظر علماء الاجتماع والتربية عن كونها عمليات ومن بين هذه التعريفات ما يلي:

يعرف "موراي Murray" التنشئة الاجتماعية بأنها هي العملية التي يتم من خلالها التوفيق بين دوافع الفرد الخاصة وبين مطالب واهتمامات الآخرين والتي تكون متمثلة في البناء الثقافي الذي يتعرض له الفرد(الربيع،2016، 78).

تعريف "كلود دبار Claude Duber" التنشئة الاجتماعية هي صيرورة متقطعة غير مستمرة من البناء الاجتماعي للسلوكيات الاجتماعية(خليل،2000 ،70).

تعريف" محمد النجحي" هي عملية تشكيل وإعداد الأفراد في مجتمع معين، وفي زمان ومكان معين حتى يستطيعوا أن يكتسبوا المهارات والقيم والاتجاهات وأنماط السلوك المختلفة التي تيسر لهم عملية التعامل مع البيئة الاجتماعية والبيئة المادية التي ينشئون فيها(عياد،1992 ،95).

أن التنشئة الاجتماعية تشمل اكتساب المعارف والنماذج والقيم والعادات والتقاليد والرموز الموجودة في المجتمع حيث تبدأ هذه العملية من الولادة وتستمر طوال الحياة حيث يكتسب الفرد خلال هذه الفترة كل عناصر المجتمع وثقافته حتى تصبح جزءاً متمماً في بناء الشخصية، أي اندماج هذه العناصر في بناء شخصية الفرد وتكامله معها.

التنشئة الاجتماعية وأهميتها في الإسلام:

لقد جاءت الشريعة الإسلامية الغراء تؤكد على أهمية التنشئة الإسلامية التي تقدم لنا منهجاً تربوياً يتسم بطابع شمولي تكاملي واتزان دقيق لجميع جوانب الشخصية الروحية والعقلية والوجدانية والأخلاقية والجسدية والاجتماعية، وفق معايير الاعتدال والاتزان، فلا يمكن الاهتمام بجانب وإهمال الجانب الآخر، من خلال غرس القيم النابعة من تعاليم ديننا الحنيف، وتعليم الأبناء قواعد وأركان الإسلام الصحيحة وتقديم الرعاية والتوجيه السليم التي تحكم السلوك الإنساني، فيُعلم الطفل على احترام الآخرين وتقديرهم والتحلي بآداب الإسلام في تعامله مع مختلف أطياف المجتمع، والاتصاف بالصدق والإخلاص والتفاني في العمل(الجنيبي،2017 ،172).

ويقصد بالتنشئة الإسلامية عملية التعليم المستمر التي يكتسب بها الفرد قيم الإسلام والمستمدة من مبادئ وتعاليم المنهج الإسلامي من القرآن الكريم والأحاديث النبوية وكذلك بعض علماء التربية المسلمين وتتناول هذه العملية أساليب التنشئة الاجتماعية الإسلامية(تركي،1998 ،111).

والأسرة هي الحاضنة الأولى للطفل ومسؤولة عن تربية الأطفال ورعايتهم، وهذا ما يؤكده الحديث الشريف، عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ أنه قال:"كلكم راعٍ، وكلكم مسؤول عن رعيته، الإمام راعٍ ومسؤول عن رعيته، والرجل راعٍ في أهله ومسؤول عن رعيته، والمرأة راعيه في بيت

زوجها ومسؤولة عن رعيتها، والرجل راع في مال أبيه ومسؤول عن رعيته، ألا كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته"(متفق عليه).

اهتم الدين الإسلامي بجميع نواحي النمو عند الطفل، لتحقيق هدف أسمى وهو العبودية لله وطاعته وتحقيق عدالته في جميع شؤون الحياة الفردية والاجتماعية، والتنشئة الاجتماعية في الإسلام تهدف إلى ما يلي(شريف،2017، 71-72):

- نمو المشاعر الاجتماعية كالشعور بالانتماء والميل الفطري إلى الحياة في جماعة.
- نمو الخبرات الاجتماعية وما ينتج عنها من أساليب السلوك والتعايش ومعرفة ما تحرمه الجماعة وما تستحبه وآداب الحياة المشتركة وغيرها.
- نمو التصورات الاجتماعية والأفكار والأهداف المشتركة التي تنعكس في نفوس الأفراد نتيجة للتربية الاجتماعية التي يتلقونها.
- تربية المواطن المسلم والمجتمع المسلم الذي تتحقق فيه عبودية الله وحده، وتتحقق كل فضائل الحياة الاجتماعية من تعاون وتكامل وتضامن ومحبة وشورى.
- تروي الحاجة إلى الانتماء والميل إلى التقاليد والاعتزاز بالأمة دون انحراف واستهتار أو فقدان للمواهب والذاتيات والمقومات الشخصية.

أنواع التنشئة الاجتماعية:

تنقسم التنشئة الاجتماعية إلى ما يلي:

أ- التنشئة الاجتماعية المقصودة (الرسمية):

يكون التعليم فيها مقصوداً له أهدافه وطرقه ومناهجه التي تتصل بتربية الأفراد بطريقة معينة يتم في المؤسسات الرسمية مثل الأسرة والقبيلة والمدرسة ودور العبادة، ولكنها تتضح تماماً في المدرسة كمؤسسة تعليمية رسمية (الرشدان،2005، 23).

وتأتي الأسرة كمؤسسة مهمة في تنشئة الأفراد عن قصد، فالأسرة هي التي تعلم أبنائها اللغة وآداب الحديث والسلوك وفق نظامها الثقافي ومعاييرها واتجاهاتها وكذلك التعليم المدرسي في مختلف المراحل يكون تعليماً مقصوداً له أهدافه وطرقه وأساليبه.

ب- التنشئة الاجتماعية الغير مقصودة (غير الرسمية)

تتم هذه العملية عن طريق مؤسسات دون أن تفصح عن عملية التوجيه، يكتسب الفرد العادات والقيم والمعايير وغير ذلك من أنواع السلوك التي تريد الدولة توصيلها للأفراد ، وتتم في الأسرة والقبيلة ودور العبادة ومؤسسات الإعلام حيث تكون أكثر وضوحاً في الإذاعة والتليفزيون والتي تساهم في (الربيع،2016، 82):

- تعلم الفرد المهارات والمعاني والأفكار عن طريق اكسابه المعايير الاجتماعية التي تختلف باختلاف هذه المؤسسات.
- اكساب الفرد الاتجاهات والعادات المتصلة بالحب والكره والنجاح والفشل، اللعب والتعاون وتحمل المسئولية.
- اكساب الفرد العادات المتصلة بالعمل والإنتاج والاستهلاك وغير ذلك من أنواع السلوك والاتجاهات والمعايير والمراكز والأدوار الاجتماعية.

خصائص التنشئة الاجتماعية:

تختلف التنشئة الاجتماعية باختلاف المجتمع الذي يعيش فيه الطفل ولهذا كان من الصعب إيجاد مميزات خاصة بكل تنشئة اجتماعية، إلا أنه يمكن ذكر أهم خصائص التنشئة الاجتماعية فيما يلي(عثمان وآخرون،2013،132):

- تختلف التنشئة الاجتماعية من طبقة اجتماعية إلى أخرى في المجتمع الواحد، كما تختلف من مجتمع لآخر.
- تختلف التنشئة الاجتماعية في المجتمع الواحد، لأن كل مجتمع يتعرض لتغير اجتماعي خلال حقبات متفاوتة من الزمن، سواء أكان هذا التغير سريعاً أم بطيئاً.
- التنشئة الاجتماعية عملية تعلم اجتماعي وتعلم الفرد من خلال التفاعل الاجتماعي المعاني والأدوار، فهي عملية يتحول بها الطفل من التمركز حول ذاته إلى فرد ناضج يدرك معنى المسئولية الاجتماعية.
- التنشئة الاجتماعية عملية اجتماعية خاصة بالإنسان، يكتسب بها الفرد خصائصه الإنسانية من خلال تفاعله مع أفراد مجتمعه.
- التنشئة الاجتماعية عملية ديناميكية فعن طريق التفاعل والتغير ترسخ عمليات الأخذ والعطاء التي تكون الشخصية الناضجة وهي ذات مراحل متسلسلة تبدأ من الطفولة إلى المراهقة فالرشد

ثـم الهـرم والشـيخوخة، إذن هـي عمليـة مسـتمرة ولكـل مرحلـة خصائصـها واحتياجاتهـا (ياسين،1981، 168).

أهداف التنشئة الاجتماعية

أن الهدف الأساسي من عملية التنشئة الاجتماعية هو تشكيل سلوك الطفل تشكيلاً اجتماعياً يتشكل حسب المعايير والقيم الاجتماعية، ومقومات ثقافة المجتمع الأخرى. وتتم عملية التنشئة الاجتماعية عندما يستدخل الطفل ثقافة المجتمع. فاستدخال الثقافة هو الذي يحول الطفل من مستوى الكائن البيولوجي إلى مستوى الكائن الاجتماعي. وهذا يعني أن الطفل عندما يولد يخرج من رحم الأم وينهي حضانته البيولوجية ليلتقفه رحم الجماعة وتبدأ حضانته الاجتماعية، التي تنتهي باستهوائه عضواً كامل العضوية في الجماعة(كفافي والنيال وسالم،2008، 324).

فالتنشئة الاجتماعية تسعى إلى تحقيق مجموعة من الأهداف منها ما يلي:

- تحويل الطفل من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي بمعنى تحول الفرد من طفل يعتمد على غيره إلى طفل يعتمد على نفسه يدرك معنى المسئولية(عامر،2010 ،41).
- اكساب الطفل المعايير الاجتماعية التي تحكم السلوك وتوجهه.
- تشكيل سلوك الطفل وضبطه وتوجيهه.
- تحقيق الأمن الصحي والنفسي للطفل.
- اكتساب المعرفة والقيم والاتجاهات والرموز التي ينتمي إليها وكافة أنماط السلوك (عامر،2010 ،41).
- تعليم الطفل الأدوار الاجتماعية المتوقعة منه والقيام بها وفقاً لجنسه ومركزه الاجتماعي وطبقته الاجتماعية والتي تمكنه من التفاعل مع مجتمعه والتوافق معه.
- غرس الهوية في الأفراد، حيث أن لكل فرد طبيعة تخصه وهوية تميزه، ولكن لابد أن تبقى ضمن الهوية القومية العامة للمجتمع والتي هي متغيرة بتغير المجتمع والأوضاع الاجتماعية والأسرية والخبرات الفردية وأشكال الوعي الثقافي.

أهداف التنشئة الاجتماعية في المجتمع السعودي:

إن الهدف الأساسي من التنشئة الاجتماعية السليمة في المجتمع السعودي هو تشكيل الأفراد على نحو يتناسب مع الموروث الثقافي والأخلاقي للمجتمع السعودي من خلال:

- تنمية القيم الإسلامية الصحيحة القائمة على الشريعة الإسلامية في نفوس الأطفال لحمايتهم وصونهم من الانصياع للفكر المتطرف.
- إكساب الأطفال القيم النابعة من الشريعة الإسلامية وكذلك المعايير الاجتماعية المنبثقة من ثقافة المجتمع السعودي.
- ضبط سلوك الأطفال وترسيخ العادات والتقاليد والقيم التي يقبلها المجتمع السعودي لتنشئة جيل يتصف بالصفات والأخلاق الحميدة الفاضلة.
- بناء الشخصية السعودية المتعلمة القادرة على مواكبة التطور والتغير الحادث في جميع المجالات، فالتطور الهائل الذي تشهده المملكة العربية السعودية اليوم يحتاج إلى الطاقات البشرية المتعلمة التي تستطيع أن تؤدي دوراً فعالاً في بناء المجتمع بشكل إيجابي في الوقت الحاضر وفي ضوء رؤية2030 في المستقبل.
- بناء نسيج اجتماعي متكامل ومتلاحم يقوم على أسس الترابط والتآزر والتكافل الاجتماعي والتعاون.

المبحث الثالث: مؤسسات التنشئة الاجتماعية

ودورها في تعزيز ثقافة العمل التطوعي لدى الأطفال في المملكة العربية السعودية

الطفل نواة المجتمع ومستقبلة، يزيدنا تعلقاً به حاجته إلينا، والطفل مورد لا يقدر بثمن وما من أمه تهمل الطفل إلا وخاطرت بكيانها، وتعتبر مرحلة الطفولة من أهم مراحل النمو وأكثرها تأثيراً في حياة الإنسان، فمرحلة الطفولة مرحلة تكوينية للفرد يتم فيها نموه الجسمي والنفسي والعقلي والاجتماعي، وتؤثر هذه المرحلة تأثيراً عميقاً في حياة الشخص المستقبلية.

وأطفالنا في حاجة إلى تكوين شخصياتهم وتنميتها وإكسابهم العادات الصحيحة والسليمة والسلوكيات المهذبة، وذلك من أجل ضمان مساعدة المجتمع على التغلب على ما قد يوجد فيه من صراعات مستقبلية أو تناقضات قيمية.

ولقد اهتم الإنسان بطفله، والقيام على تربيته، منذ أقدم العصور على أنه الوسيلة الناقلة لتراث الأمة وثقافتها، وهو الحصن المنيع للدفاع عنها والصانع لمستقبلها، والعامل على ازدهار اقتصادها، ومن هنا جاء الاهتمام بالطفل والأخذ بيده إلى الأفضل، والعناية بنموه الفكري بما يتناسب مع الظروف البيئية والاجتماعية التي يعيشها مجتمعه(آدم،1401هـ).

أن تربية ورعاية وتنشئة الطفل وتعزيز وتنمية القيم تبدأ منذ الصغر وسوف نعرض لدور بعض مؤسسات التنشئة الاجتماعية في تعزيز ثقافة العمل التطوعي لدى الأطفال:

1- الأسرة:

الأسرة هي وحدة المجتمع، كما تعتبر المجتمع الإنساني الذي يمارس فيه الطفل تجاربه الاجتماعية الأولى، ففي مجتمع الأسرة ينشأ الفرد وينمو متأثراً بالعلاقات القائمة بين أفراد الأسرة، وبالعادات وبالقيم الأخلاقية التى يتعرض لها في الأسرة، ولقد عني الإسلام بالأسرة فقال تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾(الروم:21)، كما تعتبر الأسرة اللبنة الأساسية في بناء أي مجتمع، وتعتبر أيضاً المصدر الأول والأساسي في تعليم الطفل العادات والقيم والتقاليد الاجتماعية، فقد أثبتت جميع الدراسات أهمية دور الأسرة في التأثير على الطفل في السنوات الأولى من حياته أكثر من المدرسة(كوافحة ويوسف، 2007، 146).

ويؤكد كثير من علماء النفس المعاصرين أن الأسرة تقوم بعملية التنشئة الاجتماعية منذ سن المهد، لإدماج الطفل في الإطار الثقافي العام، وبالتالي فهي تبذل جهوداً متواصلة لتشكيل شخصية الطفل، حيث يتعلم في أثناء تفاعله مع الآخرين القيم والمعايير الاجتماعية من الثقافة التي نشأ فيها(الكندري، 2013، 153).

وتعد الأسرة الوسط الأول الذي يمارس فيه الطفل علاقته الإنسانية من خلال التفاعل الدائم بالوالدين، وهي العنصر الأول في بناء المجتمع، وعليها الدور الأكبر في توجيه سلوك الأبناء، والاهتمام بهم وتلمس حاجاتهم، والوقوف بقوة بوجه من يحاول التأثير عليهم بسلوك شاذ أو فكر منحرف لما في ذلك من مخاطر كبيرة تقود إلى زعزعة أمن المجتمع ككل واستقراره (صالح، 2005، 75)، فالأسرة هي المؤسسة التربوية الأولى وهى مصدر كل تربية صحيحة يتأثر بها الطفل.

والأسرة لها دور مهم في تكوين ثقافة الطفل وتنشئته، خصوصاً في السنوات الأولى من عمره وهي الوعاء الثقافي الذي يكسب الطفل اللغة والمفاهيم والاتجاهات والقيم والعادات والأدوار الاجتماعية وغيرها، والأسرة هي الخلية الثقافية الأساسية لعملية التنشئة الاجتماعية، فمن خلالها تتبلور شخصية الطفل بجوانبها العقلية والاجتماعية والجسمية والانفعالية.

كما تعتبر الأسرة هي المسئولة عن تشكيل مفهوم الذات لدى الطفل بما تظهره من اتجاهات نحوه، وبما توفره من إشباع للحاجات النفسية الأساسية، وهي المسئولة عن إشعاره بأنه متقبل من الآخرين، وبأنه مرغوب فيه، حتى يستطيع أن يتقبل ذاته ويقدرها بصورة فعالة(إبراهيم،2000، 9).

أن الأسرة هي أعظم مؤثر ومعين لإكساب الطفل ثقافة العمل التطوعي وحب الخير، وإكساب الطفل القيم التي تدعو للمشاركة في العمل التطوعي، فالطفل يخرج إلى الدنيا لا يعلم شيئاً في أمور الحياة، ثم يبدأ تعليمه في الحياة مسترشداً بالتقليد للأبوين وللمحيطين به.

مفهوم الأسرة:

الأسرة هي الجماعة الأولى التي تستقبل الطفل وليداً، وتمثل الأسرة بالنسبة لأطفالها الصغار كل العالم المحيط بهم، والأسرة هي التي تحول الطفل من مجرد كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي يشعر بذاته وأنه مستقل عن ذوات الآخرين.

وكلمة أسرة تحمل في معناها صورة مصغرة للحياة الاجتماعية في العصر الجاهلي، حينما كان الناس مرتبطين بالقبائل والعشائر والبطون، ومن هنا يبدو أن كلمة أسرة هي في نطاق معنى الفعل أسر، ولعلها صيغة أخرى للفعل أزر بمعنى ناصر وقوى وشدد بتبديل السين بالزاي، وهذا أمر معروف وكثير الحدوث في اللغة العربية(لبيب،2004، 79).

وتعرف الأسرة بأنها "جماعة اجتماعية صغيرة تتكون عادة من الأب والأم وواحد أو أكثر من الأطفال يتبادلون الحب ويتقاسمون المسئولية وتقوم بتربية الأطفال حتى تمكنهم من القيام بمسئولياتهم ودورهم ليصبحوا أشخاصاً يتصرفون بطريقة اجتماعية"(الشوادفي،1993، 91). كما تعرف بأنها "الجماعة المكونة من الزوج والزوجة وأولادهما غير المتزوجين الذين يقيمون معاً في مسكن واحد" (الخولي،1982، 33).

والأسرة ليست مجرد كيان بيولوجي أو فسيولوجي بين الأزواج والآباء، وإنما هي أيضاً كيان سوسيولوجي يحدد لكل فرد من أفرادها عدة التزامات يلتزم بها كل فرد في الأسرة تجاه الآخر من خلال مجموعة من الحقوق والواجبات يرتضيها المجتمع. فالأسرة هي "المؤسسة التربوية الأولى وهي مصدر كل تربية صحيحة يتأثر بها الطفل"(ناصر،1996، 63).

أهمية الأسرة في المجتمع السعودي:

1- الأسرة في المجتمع السعودي تشكل أهمية كبيرة فهي أول جماعة إنسانية يتكون منها البنيان الاجتماعي وهي أكثر الظواهر الاجتماعية عمومية وانتشاراً فلا تكاد تجد مجتمعاً يخلو من النظام الأسري، وعليه نجد هذا يحقق الاستقرار للحياة الاجتماعية للمجتمع السعودي.

2- تعتبر الأسرة الإطار العام الذي يحدد تصرفات أفرادها فهي تشكل حياتهم وتضفي عليهم خصائصها وطبيعتها فهي مصدر العادات والعرف، والتقاليد وقواعد السلوك والآداب العامة

وهي دعامة الدين والوصية على طقوسه، ووصاياه وهي بصورة عامة يرجع لها الفضل في القيام بعملية التنشئة الاجتماعية(الشوادفي،1993، 30).

3- الأسرة هي نواة المجتمع، حيث أنها تمثل الحاضنة الأولى للأبناء، والراعي الرئيس لاحتياجاتهم، والحامي للمجتمع من التفكك، ولعل أبرز ما يميز المجتمع السعودي التزامه بالمبادئ والقيم الإسلامية، وقوة روابطه الأسرية وامتدادها.

4- تشكل الأسرة قيمة كبيرة للفرد السعودي، حيث تساهم الأسرة بفاعلية في عملية التنشئة وتؤثر في بلورة شخصية الطفل السعودي إلى جانب الأسرة.

5- تقوم الأسرة على أوضاع يقرها المجتمع في مراحل تكوينها وتطورها وصورة حياتها باعتبار أنها ثمرة من ثمرات الحياة الاجتماعية لذلك يضع لها المجتمع الإطار الذي ينبغي أن تسير الأسرة في حدوده ومن يخرج على هذا الإطار ينبذه المجتمع أو يعاقبه.

6- يؤثر نظام الأسرة في النظم الاجتماعية الأخرى ويتأثر بها بمعنى أنه إذا كان النظام الأسري مستقراً وصالحاً في مجتمع انعكست آثاره على الأوضاع والمعايير الأخرى والعكس صحيح، فالمجتمعات المستقرة نجد دائماً أن الحياة الأسرية بها مدعمة وقوية بينما المجتمعات غير المستقرة نجد أن نظام الأسرة بها مفكك(الشوادفي والمرسى وسكران،1999، 73)

7- تعتبر الأسرة في كثير من المجتمعات وحدة إنتاجية وإن كانت هذه الوظيفة تختلف من مجتمع إلى آخر فنجد في المجتمعات الغربية حرية العمل الفردي مكفولة لجميع أفراد الأسرة مما يتيح الفرصة أمام أفرادها ليصبحوا وحدات اقتصادية مستقلة عن الأسرة، بينما في المجتمع السعودي يقوم الأب أو الأم أو كلاهما فقط بالعمل والأفراد الباقين بالأسرة مستهلكين.

8- الأسرة وسط اصطلح عليه المجتمع لإشباع غرائز الإنسان ودوافعه الطبيعية فهي الوسط الذي يحقق الإشباع النفسي والعاطفي كعاطفة الأبوة والأمومة وغيرها(الشوادفي،1993، 91)، وفي المجتمع السعودي تقوم الأسرة بإدماج الطفل في الإطار الثقافي العام للمجتمع، وتلقنه طفلاً أو فرداً قيم المجتمع السعودي وعاداته وتقاليده وأنماط السلوك الأخرى في ضوء الشريعة الإسلامية.

واجبات الأسرة في تنشئة الطفل:

الأسرة هي أول مؤسسة ثقافية يتفاعل معها الطفل، وفيها تغرس البذور الأولى للثقافة فيه عن طريق الأم والأب والكبار الذين يحيطون به، وذلك من خلال أساليب التنشئة والقدوة وأنماط السلوك الاجتماعي والعادات والقيم.

والحقيقة أن المناخ الثقافي في الأسرة إما أن يكون حافزا أو معوقا للرعاية الثقافية للطفل، لأن الوظيفة الثقافية للأسرة والإطار الثقافي للطفل، وثانيها: أنها تختار من البيئة الثقافية ما تراه مهماً وتقوم بتوضيحه وتفسيره مما يؤثر على اتجاهات الطفل لعدد كثير من السنين..بل أن للأسرة الأثر الكبير في نقل الاتجاهات المتفاوتة إلى الأطفال، ومن ثم تتميز اتجاهاتهم الانفعالية والعقلية وتتشكل مفاهيمهم المختلفة الخاصة بمعنى التعاون والتنافس والوظائف والعلاقات الاجتماعية والآمال، بل قد تؤثر الأسرة على الطفل بكل هذه الاتجاهات قبل أن ينطلق إلى الدوائر الثقافية الأخرى (رسلان، 2002، 171).

وجدير بالذكر أن الأسرة في النصف الأخير من القرن العشرين تعرضت لتغيرات عديدة منها الاجتماعية والثقافية والسياسية والعمرانية، أثرت تأثيرا مباشرا عليها، مما ترتب عليه تحولات جذرية في بنائها وفى وظائفها الأساسية خاصة وظيفة التنشئة الاجتماعية للطفل. كما أن التكوين الثقافي للأسرة في بعض فئات المجتمع يعانى من اضطراب ظاهر، ففي الوقت الذي ما زالت فيه الأمية اللغوية منتشرة بين أفراد هذه الفئات، فإن الأمية الثقافية تشكل ظاهرة أكبر انتشارا وخطورة تنبئ عن المستوى الثقافي المتردي للآباء والأمهات في هذه الفئات وأثره على ثقافة الطفل.

ويتضح مما سبق أن الملامح الرئيسية لثقافة الطفل تحدد بدرجة كبيرة من خلال الأسرة في الفترة العمرية المبكرة. ولا تستطيع الأسرة أن تحقق ذلك إلا من خلال اضطلاعها بواجباتها في مجال تنمية ثقافة الطفل ومنها على سبيل المثل وليس الحصر:

واجبات الأسرة نحو تنمية الثقافة الدينية للطفل: عن طريق غرس بذور العقيدة الدينية الصحيحة فإن نجحت الأسرة في هذا الغرس تكون قد وضعت اللبنة الأولى في تكوين الضمير الديني والأساس القوى للعمل الصالح(رضوان،1987، 49).

واجبات الأسرة نحو التنمية الثقافة الصحية للطفل: حيث يكتسب الطفل من الأسرة العادات والاتجاهات الصحية عن طريق المحاكاة والتقليد، واكتساب العادات الصحية السليمة في النظافة والطعام والتغذية. وتتأثر ثقافة الطفل الصحية بمستوى الثقافة الصحية للأسرة، فإذا لم يكن لدى الوالدين الثقافة الصحية الكافية ينشأ الطفل في ظل الأمية الصحية. أما الطفل الذي ينشأ في أسرة تتمتع بالصحة الجيدة وتعمل على وقاية أفرادها من الأمراض، فإن مثل هذا الطفل يتلقى ثقافة وأنماط صحية جيدة.

أما واجبات الأسرة نحو تنمية الثقافة الرياضية للطفل: فتتمثل في دورها في البناء البدني والترويحي تجاه الأبناء وخاصة في مرحلة الطفولة، ويظهر ذلك في اعتناق مفاهيم خاطئة عن

الرياضـة البدنيـة والتـرويح السـلبي كالمشـاهدة والتشـجيع والتعليـق علـى الأحـداث الرياضـية. هـذه الممارسـات تعـد سـببا ونتيجـة فـي آن واحـد لضـعف الـدور التربـوي المنـوط بالآبـاء(عفيفي،1988، 113).

وهكذا نرى صعوبة وخطورة الدور الذى تقوم بـه الأسرة فـى حياة الطفل وكـان لزامـا أن يتجـه المسئولون عن التربيـة والتعليم والثقافة فـى مصـر إلـى الاهتمـام بتعليم الأسـرة أبعـاد هذه المسئولية وكيفية القيام بها.

أنواع مشاركة الأسرة في العمل التطوعي:

يعد العمل التطوعي من أهم مرتكزات التنمية، والأسرة شأنها شأن المؤسسات التطوعية الأخرى التي تسهم في بناء المجتمع وتقدمه، والمشاركة في العمل التطوعي لها أبعاد متنوعة، ولكنها تصب جميعاً في تنمية مؤسسات الخدمة الاجتماعية والإنسان من جمعيات خيرية ونواد رياضية وأسواق خيرية، وغير ذلك من مؤسسات ومشاريع خيرية وتطوعية، تعمل كلها لصالح العمل التطوعي في المجتمع، ويمكن إيجاز أهم أنواع المشاركة للأسرة في العمل التطوعي في الأنواع التالية(الباز،1433هـ، 1140-1141):

1- المشاركة العضوية: ويقصد بها أن يكون أحد أفراد الأسرة عضواً فعالاً في الأعمال التطوعية، وذلك من خلال انتسابه لأحد هذه الأسر التطوعية، وهذا يتطلب بذل الجهد والتضحية بالوقت وممارسة التفكير الجاد من أجل خدمة المجتمع.

2- المشاركة المعنوية: ويقصد بها دعم المشاريع التطوعية معنوياً وذلك من خلال قيام الأسر بالوقوف المعنوي مع المشروعات التطوعية التي تخدم المجتمع سواء بالتشجيع أو الدفاع عن المشروع التطوعي أو التعريف به في المحافل العامة إلى غير ذلك من صور المشاركة المعنوية.

3- المشاركة المالية: ويقصد بها دور الأسرة في دعم المشروعات التطوعية والخيرية بالمال بحسب استطاعة كل أسرة وهذا يعد من أنواع المشاركات الفعالة التي تؤتي ثمارها حيث يمثل المال أحد مقومات نجاح الأعمال الخيرية والتطوعية؛ وذلك لما له أكبر الأثر في النهضة والازدهار وتقدم المجتمع.

دور الأسرة في تعزيز ثقافة العمل التطوعي لدى الأطفال:

تعمل الأسرة على نقل ثقافتها من لغة ودين وتقاليد وعادات واتجاهات وقيم ومعلومات ومهارات إلى أطفالها، وبناء شخصياتهم لجعلهم أفراداً نافعين لمجتمعهم وقادرين على مواجهة متطلبات الحياة والاعتماد على أنفسهم في المستقبل(نيازي والسيحاني،2011، 219).

فالأسرة يجب عليها أن تعمل بكل جدية على تدريب الطفل على السلوك الإيجابي الجميل وعلى تجنب السلوك السلبي القبيح، فمن أجل أطفالنا يكون التزامنا بالعادات، ومن أجل أطفالنا يكون حرصنا على الحفاظ على القيم التي تحمي وطننا ونحافظ عليه.

ويتحقق دور الأسرة الأساسي في تعزيز ثقافة العمل التطوعي في المجتمع السعودي عن طريق الوسائل التالية:

1. إعداد الأطفال لأن يكونوا مواطنين صالحين متمسكين بعقيدتهم الإسلامية، وربطهم بدينهم وهويتهم(عتيبة،1436هـ،427).
2. ربط القيم الصالحة بتعاليم الدين الإسلامي الحنيف مثل الإخاء والتواضع والتسامح والتعاون والاتحاد.
3. تربية الطفل على حب الآخرين والإحسان لهم مهما كان أصله أو معتقده، ومساعدة المحتاجين.
4. غرس حب العمل والعمل التطوعي والخيري أياً كان نوعه ما لم يكن منافياً للدين في نفوس الأطفال لأهميته في تكافل وتكاتف المجتمع.
5. تنمية الجانب التطوعي لدى الطفل وتنمية حب العمل التطوعي لديه.
6. تعليم الأدوار الاجتماعية ومنح المكانة للطفل، ففي الوقت الحاضر نمت مكانة الطفل داخل الأسرة حيث أخذت تزداد السيطرة الفردية وتتراجع سلطة الوالدين، بل الأكثر من ذلك أخذ الوالدين يرضخان في مواقف كثيرة لمطالب الأطفال (العناني،2011، 208).
7. تأصيل حب العمل التطوعي والخيري في نفوس أطفالنا منذ الصغر، ويتم ذلك من خلال تعزيز الشعور بقيمة التطوع.
8. غرس روح المبادرة للأعمال الخيرية والتطوعية التي تسهم في تأصيل معنى العمل التطوعي.
9. إكساب الأبناء الكفايات اللازمة التي تمكن كل فرد منهم من أن (عتيبة،1436 هـ،429):

– يحافظ على انتمائه لوطنه، وأمته الإسلامية.

- يحمي إنجازات وطنه ويحافظ على استقراره.
- يعمل بروح الفريق، ويمارس العمل الجماعي التطوعي.
- يتحمل المسئولية، ويمارس الأساليب العقلانية في الحوار.
- يتمثل القيم العلمية مثل الأمانة، الموضوعية، وحب الاكتشاف والمثابرة.
- يتحلى بالخلق الرفيع ويتأدب بآداب الحوار، ويحترم آراء الآخرين، مالم تكن مخالفة للشريعة الإسلامية.
- يمارس النقد الذاتي، ويشارك في اتخاذ القرار.

أن الأسرة في المجتمع السعودي تستطيع ترسيخ العمل التطوعي لدى أبنائها من خلال مايلي (العطار،1440هـ،71):

- التربية بالقدوة هي الأكثر تأثيراً في الصغار، ومن هنا فإن رؤية الصغار للآباء والأمهات وهم يقومون بالأعمال التطوعية تجعلهم يتطلعون إلى تقليدهم ومساعدتهم في الأعمال التطوعية التي يقدمونها(بكار وموسى،1432هـ،15).
- التحدث مع الأبناء عن بعض الأنشطة والأعمال التطوعية التي قدمها الآباء والأجداد والأمهات والجدات حتى يشعر الأطفال بأن العمل التطوعي هو الأصل في حياة الإنسان، وهو الشيء الطبيعي الذي ينبغي أن يكون موجوداً في كل الأحوال.
- تدريب الأبناء على العمل التطوعي من خلال المساعدة في غرس الأشجار والعناية بها، وكذلك الإسهام في نظافة الأماكن العامة.
- على الأسرة المسلمة أن تدرب صغارها على العمل التطوعي من خلال بعض الترتيبات والتنظيمات الداخلية، مثال وجود حصالة في المنزل بحيث يضع كل واحد من الصغار فيها جزء من مصروفه ويتم فتحها كل فترة زمنية محددة وشراء بعض الوجبات والحلوى وتوزيعها على الآخرين من المحتاجين.
- العمل على تنمية حب الخير وبذل المعروف والانتماء للمجتمع وللوطن في نفوس الأبناء منذ الصغر.

فالأسرة هي نواة المجتمع السعودي، ولهذا يتطلب في المجتمع السعودي قيام الأسرة المسلمة بدورها في تقوية العقيدة الإسلامية لدى أطفالها، والحرص على التربية الخلقية لهم في الوقت الذي يتعرض فيه العالم الإسلامي لمد ثقافي يهدد المحافظة على القيم والمبادئ الإسلامية.

كما يجب على الأسرة المسلمة حسن توجيه أطفالها علمياً، وتقديم الرعاية اللازمة لهم ومساعدتهم في التحصيل الدراسي وتعزيز ثقافة العمل التطوعي وحب العمل الخيري لديهم في عصر يتميز بأنه عصر العلم والمعلومات.

2- رياض الأطفال:

رياض الأطفال هي مؤسسات تعليمية تربوية اجتماعية ترعى الأطفال في المراحل العمرية من أربع سنوات إلى ست سنوات وهي تسعى إلى تأهيل الطفل تأهيلاً للالتحاق بالمرحلة الابتدائية، وتقدم للطفل رعاية منظمة وهادفة لها فلسفتها وأسسها وأساليبها وطرقها التي تستند لمبادئ ونظريات علمية، ويعتبر العالم الألماني "فريدريك فروبل" هو أول من أطلق مسمى رياض الأطفال على هذه المرحلة، وتساعد هذه المرحلة على تهيئة الطفل للدخول إلى المدرسة ويتميز اللعب في هذه المرحلة بأنشطة منظمة ذات قيم تعليمية واجتماعية ويكون الطفل أكثر استجابة لتعديل سلوكه فهي تعمل على تنمية الطفل من جميع الجوانب المعرفية واللغوية والاجتماعية والانفعالية... وغيرها من الجوانب الأخرى(العليمات والفلفلي،2016، 16).

فالروضة هي المؤسسة الاجتماعية الرئيسية السائدة للأسرة التي تستطيع أن توفر المعلومات والخبرات والممارسات اللازمة لتعزيز ثقافة العمل التطوعي وتنمية الوعي بالتطوع والاهتمام بالمجتمع وما يرتبط به من مشكلات تحيط ببيئة الأطفال وإكسابهم المعارف والاتجاهات.

وتقوم رياض الأطفال على مجموعة من المرتكزات أهمها(العليمات والفلفلي،2016،16).

1. الاهتمام بالتجارب المحسوسة: بوصف الطفل في هذه المرحلة يدرك المحسوسات، وأن إدراك المحسوسات أسهل من المجردات، وعلى هذا الأساس فإنها تشدد على بيئة الطفل المحسوسة وتنظيمها، والانطلاق منها والتأسيس عليها في تعليم الطفل.
2. الإيمان بأهمية الخبرات الجديدة التي تسهم في تهيئة الطفل، وإعداده للالتحاق بالمدرسة الابتدائية.
3. تمكين الطفل من إدراك عالمه ومكونات بيئته، وأهمية تلك البيئة، والمحافظة عليها، وكيفيه التعامل مع مكوناتها.
4. تنمية الدافعية لدى طفل الروضة نحو التعلم والاستعداد له، وتنمية الاتجاهات الإيجابية نحو المدرسة عن طريق البرامج التي تقدمها الروضة له، والتي تسهم في تعميق رغبته في التعلم وتعلقه بالمدرسة.

5. توفير المهارات اللغوية اللازمة للتواصل الاجتماعي، وذلك بتأهيل الأطفال في الروضة للتواصل الاجتماعي تمهيداً للانتقال إلى مرحلة التعليم في المدرسة الابتدائية.
6. الإيمان بأن دور المربية في الروضة ليس تدريس موضوعات أكاديمية بالأساليب التقليدية المعروفة، بل العمل على تعريف الأطفال بحقائق الحياة والمفاهيم وتصنيفها، وتنمية الثقة بأنفسهم وثقة الآخرين بهم.

الأهداف الرئيسية لرياض الأطفال:

هناك اتفاق عام بين العلماء على أن أهم الأهداف الرئيسية للروضة هي مايلي (عبدالفتاح، 1989، 20):

1. تهيئة بيئة آمنه يعتني فيها بالأطفال بحيث ينمون داخلها كما تنمو الزهور في الحديقة.
2. معاونة الأطفال على النمو بحيوية واستقلال، كذلك تنمية قدراتهم العقلية المتوقدة للمعرفة.
3. معاونة الأطفال على استخدام اللغة القومية بمهارة مع استخدام الخيال.
4. إتاحة المواقف التعليمية التطبيقية والعلمية التي تنمى لدى الطفل أسس المفاهيم الرياضية والعلمية والبيئية والفنية والحركية والموسيقية.
5. الوعي بالاحتياجات الاجتماعية والاقتصادية والوجدانية والجسمية من خلال تهيئة الموارد التي تيح للطفل إشباع هذه الاحتياجات.
6. التعاون من خلال العمل الوثيق مع أسر الأطفال ومع المجتمع ككل.
7. العمل بشكل وثيق مع كل المؤسسات في المنطقة التى توجد بها الروضة.

ويتضح مما سبق أن أهداف مرحله رياض الأطفال تركز على عدة أمور من أهمها تكوين الشخصية المتكاملة السوية للطفل من خلال الاهتمام بتنمية جوانب نموه العقلي والجسمي واللغوي والاجتماعي، وإكسابه العادات الاجتماعية والتربوية الحسنة والمقبولة اجتماعيا والمهارات الأساسية في اللغة العربية والحساب والعلوم والفنون والصحة العامة والجوانب الروحية والاجتماعية، وأخيرا تهيئة الطفل نفسياً وتربوياً وتعليمياً للالتحاق بمرحلة التعليم الأساسي.

كما تختلف أهداف التربية في مرحلة رياض الأطفال عنها في أي مرحلة دراسية أخرى، فلا تهدف إلى تعليم قراءة كلمات أو كتابة سطور أو تحفيظ معلومات أو تلقين حقائق علمية، بل تهدف وبشكل أساسي إلى بناء الشخصية الإنسانية المتوازنة من النواحي الصحية والعقلية والانفعالية والاجتماعية، فالروضة تكسب الطفل العادات السليمة والصحيحة التي تعبر عن رقى المجتمع

وحضاراته كالنظام والتعاون والصدق والأمانة والانتماء وحب الوطن، فالتربية في رياض الأطفال تهدف إلى (طلبة،2000):

- تنمية شخصية الطفل من جميع الجوانب الجسمية والحركية والنفسية والعقلية واللغوية والاجتماعية.
- مساعدة الطفل على الانتماء.
- تنمية قيمة احترام الحقوق والملكيات الخاصة والعامة لدى الطفل.
- تنمية قدرة الطفل على حل المشكلات.
- التعاون مع الأسرة في تربية الأطفال.

والروضة تستطيع تعزيز القيم لدى الطفل من خلال توظيف النظام والقوانين في الروضة من أجل الطفل ومصلحته، حيث مفهوم النظام يجب أن يجده الطفل ويدركه من خلال نشاط اجتماعي يعبر عن نفسه من خلال اللعب والعمل، كما أنه من الممكن تطبيق القوانين بطريقة منطقية وعادلة وبأسلوب مطمئن، ودون اللجوء إلى طريقة القهر والإجبار. لأن هذه الطريقة تجعل القوانين التي وضعت لمصلحة الطفل تنقلب ضده وتجعل منه إنساناً عدوانياً أو خاضعاً (العناني،2011).

يبدأ المشوار في رياض الأطفال حيث يكون تقبلهم لما يرون ويسمعون كبيراً، هنا يُدرّب الطفل أولاً على القيام بشؤونه الشخصية عوضاً عن الاعتماد على غيره، كما ينبغي تأسيس روح المشاركة والشعور بالآخرين من خلال الألعاب الجماعية، بالإضافة إلى حث الأطفال على منح شيء مما في أيديهم من الحلوى وغيرها لزملائهم(بكار وموسى،1432هـ،17)، وكذلك يمكن لرياض الأطفال تنمية المعرفة بمفهوم ثقافة العمل التطوعي لدى الأطفال من خلال:

- بيان الحقوق والواجبات التي أقرتها الأديان السماوية.
- تعويد الأطفال على حب الجماعة والعمل التعاوني.
- تزويد الأطفال بالمهارات اللازمة لفهم الحقوق والواجبات.
- تنمية احترام الآخر وقبوله في نفوس الأطفال.
- تفعيل مجموعة من الأنشطة التعليمية لتعميق اتجاه إيجابي لدى الأطفال نحو تعزيز ثقافة العمل التطوعي وحب الخير.

- التأكيد على دور المعلمة في تعزيز ثقافة العمل التطوعي من خلال القدوة الحسنة أمام أطفالها.

ومما سبق لا ينبغي إهمال دور رياض الأطفال في تنشئة الأطفال على العمل التطوعي وذلك من خلال ما يلي:

- مساعدة الأطفال على اكتساب الوعي بثقافة العمل التطوعي.
- مساعدة الأطفال على اكتساب المعرفة والقيم الاجتماعية إزاء الاهتمام بالعمل التطوعي والخيري.
- مساعدة الأطفال على اكتساب المشاعر القوية والدافعية التي تنشطهم وتوجههم نحو المشاركة الفعالة في حب الخير.
- مساعدة الأطفال على تنمية وتعزيز ثقافة العمل التطوعي.

3- المدرسة:

المدرسة هي المؤسسة الاجتماعية التي أوكل المجتمع إليها مهمة تشكيل الأجيال من خلال وسائطها المتعددة من معلم، وكتاب مدرسي وجو اجتماعي داخلها. فالمدرسة تعد أهم المؤسسات التربوية عناية بالقيم، حيث تهتم المناهج بما فيها من دروس وأنشطة متعددة بإيصال القيم وتوصيلها إلى التلاميذ، ويكون التأثير أقوى كلما كانت الأساليب ناجحة وطرق التدريس قائمة على أسس سليمة وحديثة يقوم بها معلمون حكماء ومربون ناجحون يعرفون كيف ينمون القيم في نفوس الناشئة(نسيم ومحمد،2019، 62).

وقديماً كانت وظيفة المدرسة التحصيل الدراسي المعرفي والاهتمام بالجانب العقلي عند النشء وقد اتسعت وظائف المدرسة من هذه الوظيفة إلى وظائف أخرى شملت الطلاب واتجاهاتهم وعاداتهم وقيمهم(الغامدي،1430هـ،4).

وتعتبر المدرسة أداةً بارزة في حياة كل فرد داخل المجتمع حيث أن التعليم يعد ركيزة بارزة وبالغة في الأهمية في بناء شخصية الفرد، فالمدرسة تلعب دوراً بارزاً في تعزيز ثقافة العمل التطوعي، ويتمثل دور المدرسة في تعزيز ثقافة العمل التطوعي لدى الأطفال من خلال ما يلي:

- تنمية شخصية الطالب الإدراكية والانفعالية والوجدانية والجسمية(عتيبة،1436هـ،430).
- ممارسة بعض المناشط الطلابية، حيث يتجلى هذا الدور في مساهمة الطلاب في الأسابيع التوعوية المختلفة، كأسبوع العناية بالشجرة، وأسبوع المرور، وأسبوع الدفاع المدني، كما

يتجلى في جانب آخر من المناشط الداعمة للعمل التطوعي، مثل زيارة المرضى، والتبرع بالدم، ومساعدة ذوي الاحتياجات الخاصة(الغامدي،1430هـ، 4).

- تدريب الطلاب على العمل التطوعي من خلال الإسهام في نظافة المدارس والقيام بحملات جمع التبرعات لدعم بعض المشروعات داخل المدرسة وخارجها(بكار وموسى،1432 هـ،17).
- تذكير الطالب بصفات المتطوع في المواد الدراسية وفي المرافق التابعة لها.
- تبصير الطالب بطرق وأساليب العمل التطوعي وتعويد الطالب على التعاون ومساعدة الآخرين.
- تعزيز كافة صور التعاون في المدرسة سواء في النشاط الفصلي أو العمل التعاوني في حصص الغذاء.
- وجود إدارة تربوية تعي مفهوم التربية الحديثة، وتمارس أسلوب حضاري في قيادة المدرسة، وتعمل على إيجاد بيئة تعليمية فاعلة من خلال نسج علاقات أخوة إنسانية (عتيبة، 1436هـ،427).
- غرس ثقافة العمل التطوعي والأعمال الإنسانية في نفوس الطلاب.
- غرس قيم ومعتقدات المجتمع في نفوس الطلاب وتكوين اتجاهات إيجابية تجاهها.

المدرسة هي المؤسسة الاجتماعية التي أنشاها المجتمع لتقابل حاجة من حاجاته الأساسية وهي تطبيع أفراده تطبيعاً اجتماعياً يجعل منهم أعضاء صالحين، حيث أصبحت المدرسة هي المؤسسة الوحيدة القادرة على توفير الفرص الكافية لإكساب تلاميذها الخبرات التعليمية وتكشف ميولهم واستعداداتهم وتستثمرها وتعد كل فرد للمهنة التي تناسبه، كما أن المدرسة تقدم التوجيهات السليمة وتعزز القيم الاجتماعية من خلال الأساليب التربوية المتعددة، كما تقدم المناشط المختلفة الموجهة لخدمة الجوانب السلوكية، كما أن لإدارة المدرسة دور مهم في تعميق ثقافة العمل التطوعي ونشر قيم العمل التطوعي والخيري في نفوس الأطفال، حيث يجب أن يكونوا قدوة ويتحلوا بالأخلاق الإسلامية، ويقدموا النموذج الرفيع الذي يساعد الأطفال التأسي به وتقليدهم، ولعل العمل التطوعي والخيري أحد المجالات التي يمكن أن يقدم المعلمون الأسوة الحسنة للمتعلمين فيه.

4-المؤسسات التربوية والثقافية المختلفة:

مثل الإذاعة والتليفزيون، والنوادي، والمتاحف، ودور العبادة، وغيرها، وتعتبر هذه هي وسائل العصر الأوسع تقدما وانتشاراً وتأثيراً في المحافظة على الموروث الثقافي للمجتمع السعودي، وفي تعزيز ثقافة العمل التطوعي والعمل الخيري لدى الأطفال.

ومن أهم هذه المؤسسات مايلي(الحريري والحريري،2009، 27-29):

- **جماعة الأقران:**

يكون الطفل صداقات من خلال جماعات تكون متميزة في علاقاتها، وقد تتكون هذه العلاقات الاجتماعية داخل الصف أو خارج الروضة، ولهذه الجماعة عادة تأثيرها الكبير على الطفل، تؤثر فيه وتتأثر به، فهي قد تساعده وتقوده إلى النجاح، وقد تكون عاملاً مثبطاً داعياً للفشل، وجماعة الأقران تساعد الطفل على بناء علاقات اجتماعية جيدة مع أقرانه.

ويقصد بجماعة الأقران تلك الجماعة التي تتكون من أعضاء يمكن أن يتعامل كل منهم مع الآخر على أساس من المساواة، وهذه الجماعة لها خاصية الضم والاحتواء، فهي تضم الأطفال من نفس السن تقريباً، وأحياناً من نفس الجنس وتتعامل معهم على أساس المكانة المتساوية، كما أن لها خاصية استبعاد الراشدين من ناحية أخرى، ومن أمثله تلك الجماعات جماعة اللعب والأقارب وزملاء المدرسة(شريف،2017 ،114).

ويلاحظ على أفراد جماعة الأقران(بخيت،2019 ،97):

1- التقارب في العمر.
2- التشابه في الميول والهوايات والوظيفة الاجتماعية فمثلاً هواة كرة القدم يتقاربون حتى يشكلوا مجموعة، وهواة الرحلات يشكلون مجموعة أخرى، المتفوقون يشكلون مجموعة خاصة بهم.
3- العامل الجغرافي فهم أبناء حي واحد، تم تعرفهم في المسجد أو المدرسة أو الشارع أحياناً ولابد من المعايشة في الفصل، أو المسجد، أو الشارع، أو من خلال زيارات الأقرباء أحياناً.
4- بعض التكامل في الصفات الشخصية حيث نجد مجموعة من الرفاق منهم الغني والفقير ومنهم الذي يملك صفات الزعامة أو القيادة.

ويتلخص أثر جماعة الأقران في عملية التنشئة الاجتماعية فيما يلي (زهران،1984 ،261):

1- تكوين معايير اجتماعية وتنمية الحساسية والنقد نحو بعض المعايير الاجتماعية للسلوك.

2- القيام بأدوار اجتماعية جديدة مثل الزعامة أو القيادة.

3- تنمية اتجاهات نفسية نحو الكثير من موضوعات البيئة الاجتماعية.

4- إشباع حاجات الفرد إلى الانتماء والمكانة.

5- إتاحة فرصة للإلتزام وتحمل المسئولية الاجتماعية.

إن الطفل الصغير من خلال تفاعله مع جماعة الأقران يتعلم الكثير من القيم حيث يتعلم المشاركة، والتعاون، والطاعة، والنظام، وتحمل المسئولية، وحب العمل التطوعي.

- **المساجد:**

المسجد هو بيت الله وهو مساحة من الأرض كبيرة أو صغيرة، تنظف وتسوى وتطهر ويعين فيه اتجاه القبلة ويخصص للصلاة، وقد يفرش بالحصى النظيف أو الحصر الرخيصة أو البسط الغالية، ويظل المسجد البسيط العادي مكاناً مقدساً واضح الشخصية لا يقل هيبته عن أضخم المساجد، لأن المسجد قبل كل شيء فكرة وروح، فأما الفكرة فهي التي وضعها رسول الله ﷺ عندما بني مسجده الأول في المدينة، وأما الروح فهي روح الإسلام.

ولقد أخذت كلمة المسجد من أصلها الاشتقاقي، وهو السجود لله سبحانه وتعالى، فكان المسجد هو المكان الذي يخضع فيه الإنسان ويخشع لله تعالى، ومسجد قباء هو أول مسجد في الإسلام، فالمسجد هو مكان الصلاة والذكر والعبادة، مكان العلم والتعلم، مكان القضاء والحكمة والشورى ومجمع للوزارات الإسلامية، هو المؤسسة التربوية الرئيسة في الإسلام والتي ساهمت في نشر اللغة العربية والثقافة الإسلامية، كما يقوم المسجد بتدريب الطفل على النظام ويعلمه كيف يتعامل مع الآخرين من خلال المشاركة الاجتماعية والاندماج بفئات المجتمع، فينشأ على الأخلاق الفاضلة والمبادئ السامية والشجاعة(نسيم ومحمد،2019، 56-59).

وتقوم المساجد بدور لا يستهان به في العملية التربوية والثقافية، فهي وأن كانت قبل ظهور المؤسسات النظامية التعليمية تقوم بدور المدرسة إلا أنها مازالت تضطلع بدور مهم في التوجيه والتوعية وتقديم النصح والمشورة للأطفال من خلال المناسبات الدينية وتحتهم على الأعمال والأفعال الخيرة والمفيدة لهم ولمجتمعهم، فهي تقوم بدور مهم في العملية التربوية وعن طريقها يتعلم الطفل الفضيلة والأدب والقيم والعادات والسلوكيات السليمة.

كما تقوم المساجد بالعديد من الوظائف التربوية منها(آل عمرو والشيخ،2008 ،224):

- نشر الوعي الديني.

- تعزيز الانتماء للدين الإسلامي.
- تعزيز الانتماء للوطن وحمايته.
- توجيه الناس للعمل الدنيوي وفق الضوابط الإسلامية.
- حل مشكلات المجتمع المحلي.
- تنمية الضمير الخلقي عند الفرد والجماعة(قناوي،1999).

ويتلخص دور المسجد في عملية التنشئة الاجتماعية للطفولة فيما يلي(بخيت،2019 ،95):

1- تعليم الطفل التعاليم الدينية السماوية التي تحكم السلوك بما يتضمن سعادة الفرد والمجتمع.
2- الدعوة إلى ترجمة التعاليم السماوية إلى سلوك عملي.
3- إمداد الطفل بإطار سلوكي معياري راضٍ عنه ويعمل في إطاره.
4- إكساب الطفل قيماً واتجاهات ومعارف دينية واجتماعية وخلقية وثقافية متنوعة.
5- تنمية الضمير لدى الطفل.
6- توحيد السلوك الاجتماعي والتقريب بين مختلف الطبقات الاجتماعية للأطفال.
7- تقديم التربية الروحية والخلقية التي تكون جانباً هاماً من جوانب شخصية الفرد.
8- التعامل مع الأطفال في فئاتهم العمرية المختلفة دون تقيد بعمر معين أو فترة زمنية معينة.
9- الدعوة والتثقيف والعمل الصالح والتربية والتوجيه والتوعية.
10- التنشئة الخلقية.

دور المسجد في تعزيز ثقافة العمل التطوعي:

ويمكن أن نسرد دور المسجد في تعزيز ثقافة العمل التطوعي في النقاط التالية:

1- دعوة الناس إلى الخير والصلاح ويبرز ذلك من خلال ما يلي(الشهري،2012، 270-271):

- وعظ الناس وتذكيرهم بالأحاديث اليومية بعد صلاة العصر وبين أذان وإقامة صلاة العشاء.
- الاستفادة من خطبة الجمعة، وتوظيفها في خدمة المجتمع ودعوته إلى الخير.

2- تفعيل دور المسجد في نفع أفراد المجتمع بشتى فئاته، ويبرز ذلك من خلال الأمثلة التالية:

- فتح حلقات لتحفيظ القرآن الكريم في المساجد لاستيعاب أبناء الحي ذكوراً وإناثاً.

- إقامة المناشط الدعوية المرتبة من كلمات ومحاضرات أو دروس.

- إقامة المسابقات الأسرية في بعض المساجد ووضع جوائز تشجيعية عليها.

3- زرع رابط التواصل والتكاتف بين جماعة المسجد، ويبرز ذلك من خلال التالي:

- كون الصلاة جماعة في المسجد هي أكبر رابط بين الجيران.

- عقد اللقاءات الدورية بين جماعة المسجد بمشاركة غمام المسجد ومؤذنه.

- تفقد الغائبين عن الصلاة في المسجد وزيارة المريض منهم.

4- التفاعل مع الأحداث الوطنية وتفعيل دور المسجد في المشاركة فيها ومن أمثلة ذلك:

- الحملات الوطنية التي قامت بها جهات عديدة مثل: الحملة المرورية- حملة السلامة الأمنية- الترشيد في استهلال الكهرباء- المشاركة في الحملة الوطنية ضد الإرهاب.

5- تفعيل ثقافة العمل التطوعي عن طريق إقامة الدورات والملتقيات لمنسوبي المساجد لتفعيل فقه التطوع بين المأمومين عن طريق الخطبة أو الموعظة.

النوادي:

النوادي بأنواعها الثقافية والاجتماعية والرياضية والأدبية وغيرها، ما هي إلا أمكنة يجتمع فيها الناس كل حسب ميوله ورغباته وذلك لممارسة الهوايات المختلفة وقضاء الوقت والاستفادة منه والترويح عن النفس وتكوين علاقات اجتماعية وإنسانية وتمكنهم من ممارسة هواياتهم ورغباتهم، فهي المكان الذي يساهم بدرجة كبيرة في التنشئة الاجتماعية والتربوية والثقافية للطفل.

والنادي بحكم كونه ملتقى اجتماعياً، فهو موقع لتبادل المعلومات والآراء، وبالتالي تكوين الاتجاهات، كما أنه يوفر خبرات تنمي روح الديمقراطية، وتعمق مشاعر الوحدة الوطنية، واحترام رأي الآخر وذلك من أجل تنمية روح الوحدة والوفاق بين جميع فئات المجتمع (ناصر،2003، 253).

ويمكن أن يتحدد دور النوادي في تعزيز قيم العمل التطوعي والخيري لدى الطفل من خلال اكتشاف الميول وتنمية المهارات المختلفة وتكوين الاتجاهات والقيم الإيجابية والأخلاق الحميدة وتنمية الشعور بالانتماء.

وسائل الإعلام:

لعل أخطر ما يهدد التنشئة الاجتماعية الآن هو الغزو الثقافي الذي يتعرض له الأطفال من خلال وسائل الإعلام المختلفة وخاصة بعض برامج التليفزيون حيث تقوم بتشويه العديد من القيم التي اكتسبها الأطفال إضافة إلى تعليمهم العديد من القيم الأخرى الدخيلة على الثقافة وانتهاء عصر جدات زمان وحكاياتهن إلى عصر الحكاوي عن طريق الرسوم المتحركة(بخيت،2019، 89-90).

كما أن دور أجهزة الإعلام في هذا الصدد وخاصة التليفزيون يتعاظم حيث إنه يخاطب حاستي السمع والبصر، حيث أصبح التليفزيون في الوقت الحالي جزءا لا يتجزأ من بيئة الطفل، إذ يقضى الساعات الطوال في مشاهدته، فالطفل قادر على استقبال إدراك محتوى البرامج التي يشاهدها منذ العمر الذي يستطيع فيه الجلوس أمام شاشة التليفزيون، ومن ثم فيمكن تحديد السن التي يتأثر فيها طفل ما قبل المدرسة الابتدائية بالتليفزيون فيما بين الثانية إلى السادسة.

ولن يتحقق استفادة الطفل من التليفزيون على الوجه الأمثل إلا بمراعاة الخصائص الرئيسية لنمو الطفل في هذه المرحلة المتميزة من العمر ونظرة سريعة إلى أهم خصائص نمو الطفل في هذه المرحلة نحددها فيما يلي:

- قدرة الطفل على استيعاب ما يدور حوله من أحداث واختزانه داخلها.
- قدرة الطفل المحدودة على التركيز، إذ لا يمكنه الانتباه لشيء واحد في أكثر من دقائق معدودات.
- قدرة الطفل المحدودة على تذكر الأحداث المتتابعة، فإذا عرضت عليه عملية تتكون من عدة مراحل فإنه لا يتذكر سوى أول هذه المراحل وآخرها.
- اعتقاد الطفل بأن لكل شيء سبباً، ومن ثم فهو دائم السؤال والبحث عن هذه الأسباب.

وتقوم القنوات التليفزيونية بدور مهم في تعزيز الانتماء للوطن والمجتمع الإسلامي بما تقدمه من برامج وأعمال تليفزيونية تظهر أهمية حب الوطن والانتماء إلية وضرورة انعكاس ذلك على السلوك فيحرص أفراد المجتمع على تقديم كل ما يفيد مجتمعهم ويعمل على تطويره، وتسهم القنوات التليفزيونية في تنمية روح الاعتزاز بالمجتمع الذي ينتمي إليه الفرد والتضحية بالمال والوقت والجهد والنفس في سبيل الحفاظ على المجتمع، ويسهم في ذلك عرض الأعمال التي تصور الشخصيات الوطنية التي ضحت بالكثير في سبيل وطنها(آل عمرو والشيخ،2008 ،243).

وتعدّ الإذاعة والتليفزيون من أقوى مصادر التأثير الثقافية السائدة في المجتمع السعودي، فالبرامج الإذاعية والتلفازية تقوم بدور حيوي في مجالات التثقيف الصحي والاجتماعي والصناعي والزراعي، والتوجيه والإرشاد. وتسعى هذه البرامج إلى تقديم المعرفة العلمية والإرشادات لكافة فئات المجتمع(أبانمي،1414هـ، 86).

ولعل ما يمكن أن تقدمه وسائل الإعلام في نشر وتعزيز ثقافة العمل التطوعي من خلال ما يلي(بكار وموسى،1432هـ،19):

- توضيح الثواب الجزيل والأجر العظيم الذي أعده الله سبحانه وتعالى لفاعلي الخير والباذلين لجهودهم وأوقاتهم في نفع العباد ومساعدتهم على تحمل مسئوليات الحياة، وهذا مهم لأن رجاء المثوبة من الله تعالى سيظل المحرك الأقوى للمسلم في اتجاه التطوع والتبرع.
- مقابلة المتميزين من المتطوعين وتعريف الناس بمبادراتهم وعطاءاتهم وتقديمهم للمجتمع بوصفهم عناصر خيرة وبناءة.
- توثيق الصلة بالجمعيات الخيرية والمنظمات والهيئات الإغاثية والتطوعية وإتاحة مساحة أسبوعية مجانية لمن يرغب منها في التحدث عن قضاياه ومشكلاته وحاجاته.
- تسليط الضوء على العقبات والمشكلات التي تقف في طريق المنظمات والهيئات الخيرية والتعاطف معها في مواجهة تلك العقبات.
- إنشاء قناة فضائية تكون مهمتها نشر ثقافة العمل التطوعي والخيري والحديث عن إنجازاتهما وعن الصور الجميلة والمشرقة التي أوجداها في حياة الأمة، مع ضرورة تصميم موقع عملاق على الإنترنت يقوم بالمهمة نفسها.

العمل التطوعي والإعلام التفاعلي:

يحتفل العالم في الخامس من شهر ديسمبر من كل عام باليوم العالمي للتطوع، والحديث عن التطوع يعني حديثاً عن عمل حضاري وإنساني ومسؤولية جماعية مشتركة فهو يعكس تكافلاً بين مختلف فئات المجتمع، وتراحماً وتآخياً بين أفراده، ويأتي دور الإعلام في العمل التطوعي في مقدمة الأدوار الفاعلة في ترسيخ مفهوم العمل التطوعي وأهميته، وذلك من خلال قدرته على إحكام السيطرة على الأفراد عبر قناعات فكرية وثقافية واجتماعية بضرورة العمل التطوعي. ولقد أصبح الإعلام التفاعلي مشاركاً للإعلام التقليدي كونه يحتوى في مضمونه على كافة الفنون الإعلامية والتقنيات الحديثة لمواقع التواصل الاجتماعي مثل الفيسبوك وتويتر وغير ذلك من المواقع التي تتسم بعناصر الفورية، والتفاعلية، وتعدد الوسائط.

ويقصد بالإعلام التفاعلي مجموعة من الخصائص والوسائط والخدمات الملحقة بأي وسيلة إعلامية مطبوعة أو مرئية أو إلكترونية تتيح للجمهور أن يتفاعل معها عن طريق المشاركة برأيه، وهو يعني صفحة القراء في كل ما هو مطلوع، وتعقيباتهم على موادها إضافة إلى مشاركات الجمهور في البرامج المرئية والإذاعية، ومداخلاتهم في قاعات المحاضرات والندوات، وهو منتديات إلكترونية ملحقة بمواقع النشر الإلكتروني، أو مستقلة بذاتها، وكثير من الفاعليات الإعلامية تدخل تحت هذه العناوين(العطار،2018، 60).

ويعد العمل التطوعي من الوسائل المهمة في تنمية الولاء والانتماء للوطن حيث يوثق علاقة الفرد بدينه ووطنه وينمى بداخله مبادئ وقيم إسلامية ووطنية وإنسانية نبيلة، فالعمل التطوعي هو المعيار الذي نقيس به مستوى التكافل والتعاون في المجتمع، فمن المعروف أن العطاء بلا مقابل سواء كان علماً أو جهداً أو مالاً يعكس مدى ارتباط الفرد بمجتمعه وقضاياه وهمومه.

كما أن العمل التطوعي هو ما يبذله الفرد بعيداً عن الفروض والواجبات والأعمال الوظيفية التي يحصل على مقابل لها، وهو بذلك من الأعمال المستحبة في الإسلام، والمستحب في الشريعة هو ما طلب الشرع فعله لا على سبيل الإلزام وهو ما يثاب فاعله ولا يعاقب تاركه. إن العمل التطوعي قرار فردي وراءه دافع ذاتي لا يكون الفرد مجبراً فيه على أمر بحد ذاته مما يشعر المتطوع بالنجاح مع كل خطوة يخطوها.

ولقد ساهم غياب الدور الإعلامي عن التوعية بأهمية التطوع وبمؤسساته وبالأدوار التي يمكن أن يقدمها للمجتمع في قلة الإقبال على التطوع حيث نجد قلة البرامج والفعاليات الخاصة بالتطوع مما يحد من تفاعل وسائل الإعلام، كما نجد قلة مصادر المعلومات عن برامج التطوع ومجالاته وغيرها من المعلومات التي يمكن صياغتها على شكل مواد إخبارية إعلامية. في حين يعطي الإعلام التفاعلي فرصة إطلاع أكبر كمية، ففي جلسة واحدة أمام الكمبيوتر يستطيع القارئ مطالعة عشرات المصادر الإعلامية من جميع أنحاء العالم، ودون تكلفة مالية، وهذا غبر ممكن مع الإعلام التقليدي من حيث الوقت والتكلفة، وللمستخدم حرية الانتقاء والمقارنة من خلال الاطلاع السريع على العديد من المصادر المتعددة الرؤى والخلفيات، ثم يستخلص لنفسه النتيجة التي يراها أقرب إلى الحقيقة دون أن يتعرض لرؤية محددة تفرضها الحكومات أو الشركات المالكة لوسائل الإعلام(العطار،2018، 60).

أن الاهتمام الإعلامي بالعمل التطوعي واجب وطني، ولا يمكن الاستغناء عن الإعلام التفاعلي في صوره المختلفة؛ فقد أصبح جزءاً أصيلاً من حياة قطاع عريض من المجتمع العربي، ولابد من القيام بحملات إعلامية للتوعية بما تتضمن عناصر العمل التطوعي بداية من المفهوم والأهمية

وإبراز قيم العمل التطوعي، ومروراً بكيفية العمل التطوعي ومجالاته، وأخيراً التجارب الناجحة في هذا المجال.

وعلينا أن نغرس في نفوس أطفالنا حب التطوع والعمل الخيري وحب الخير ومساعدة الآخرين ومد يد العون لمن يحتاج، وذلك من خلال عرض الأعمال الجادة التي تحث على ذلك، وكذلك التكثيف من البرامج الإعلامية التي تحث على القيم الفاضلة ولا سيما قيم العمل التطوعي.

المبحث الرابع: النتائج والتوصيات والدراسات المقترحة

إن الأطفال هم ثمرة كل إنسان وكلما بذل مجهوداً في الرعاية والاعتناء بهم بطريقة سليمة وعلمية كانوا أفضل وأكثر ذكاء وينبغي أن يدرك الآباء والمربين أن الأطفال أصبحوا أصعب في زماننا لأن ذكاءهم سابق لسنهم ومصادر المعلومات المتوافرة لديهم كثيرة وغزيرة وخطيرة .

والتطوع قبل أن يكون ظاهرة حضارية؛ فهو في الحقيقة مطلب إسلامي وواجب ديني إذا استدعى الأمر ذلك، فالتطوع شرعاً هو فعل غير الواجب من المعروف احتساباً، فقولنا "فعل غير الواجب" يخرج به الواجبات الشرعية عامة، ويدخل في الفعل القول"، وقولنا: "من المعروف" يخرج ما سوى المعروف كالمحرم والمكروه. وقولنا: "احتساباً" يخرج ما لم يكن مقصوراً فيه التعبد من الخدمات الاجتماعية ونحوها؛ لأن تلك الخدمة توجد في المجتمعات المسلمة وغير المسلمة، ولكنها تختلف في المجتمعات المسلمة عن غيرها من المجتمعات من حيث منطلقها الذي تنطلق منه (الحميدان، 1433هـ،1114).

ويحظى العمل التطوعي باهتمام خاص من قبل المجتمعات المعاصرة لما له من أهمية في تنمية المجتمع، إلى جانب ما يعنيه من قيم وروابط اجتماعية إيجابية تجسد مبدأ التكافل الاجتماعي والاستثمار الحقيقي لأوقات الفراغ لدى الشباب، فالعمل التطوعي هو فعل ذاتي يقوم به الإنسان بدافع الانتماء والواجب والغيرة والإحساس بالمسؤولية. كما يعد العمل التطوعي من أفضل القربات، وأجلّ الطاعات وخاصة إذا تعلّق بأداء عبادة من العبادات وأعان المسلمين على ذلك، وقرَّبهم إلى الخير وأرشدهم إليه ووضحّه لهم بأيسر طريق وأفضل سبيل.

أولاً: نتائج الدراسة:

من خلال استعراضنا لدور مؤسسات التنشئة الاجتماعية في تعزيز ثقافة العمل التطوعي والخيري لدى الأطفال في المجتمع السعودي توصل الباحث لمجموعة من النتائج هي:

- إن المملكة العربية السعودية دعمت العمل التطوعي عبر مؤسساته التربوية والخيرية سواء كان داخل البلاد أو خارجه.

- يحقق العمل التطوعي التماسك والترابط والمحبة والألفة بين أفراد المجتمع.
- أسمى الأعمال الإنسانية تلك التي لا تنتظر مقابلاً لها بل تنبع من القلب ومن رغبة لدى الإنسان بالعطاء والتضحية، كما أن العمل جزء لا يتجزأ من حقوق الإنسان وكرامته وإنسانيته.
- تعزز ثقافة التطوع تماسك المجتمع.. ويجب أن يبدأ زرع حب العطاء والعمل التطوعي من الأسرة ثم مؤسسات التنشئة الاجتماعية الأخرى.
- التطوع مدرسة إنسانية وتربوية عظيمة، يستثمر خلالها طاقات وقدرات الشباب والشابات المتطوعين، الأمر الذي يغرس ويعزز داخلهم الحس بالمسؤولية والانتماء الجمعي، ويشغل أوقات فراغهم، بما يحقق استشعار المسؤولية وتهذيب السلوك.
- التنشئة الاجتماعية منذ الصغر هي المحك في تفعيل ثقافة العمل التطوعي، مما يجعل مشاركة الأسرة ورياض الأطفال ومؤسسات التنشئة الأخرى في سياق متناغم أمراً لابد منه ولا تستقيم ثقافة العمل التطوعي بدون ذلك، حتى يكون حب العمل التطوعي والخيري حب عطاء، وحب وفاء، وحب تعاون من أجل الترابط والتماسك والقوة والعمل.. من أجل الحياة الكريمة والآمنة لكل من الفرد والمجتمع.
- تزويد الأطفال بالمعلومات الصحيحة عن العقيدة الإسلامية والثقافة المنبثقة عنها في مجال التطوع والعمل التطوعي.
- التعرف على عادات وتقاليد وقيم المجتمع السعودي للأطفال يساعد في تعزيز ثقافة العمل التطوعي لدي الأطفال وذلك حتى يكون الفرد في المجتمع السعودي قادراً على تنمية وازدهار المجتمع.
- اهتمام المدرسة بترسيخ مفهوم وممارسة العمل التطوعي عن طريق مجالات النشاط الطلابي سواء كان ذلك داخل المدرسة أو خارجها لخدمة المجتمع.
- لكي ينشأ الطفل مواطناً فعالاً في مجتمعه لابد أن يتدرب على ثقافة العمل التطوعي.
- تنمية وتعزيز ثقافة العمل التطوعي تبدأ من مرحلة الطفولة المبكرة.
- يعد دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية أحد الركائز الرئيسة من أجل تعزيز ثقافة العمل التطوعي في نفوس الأطفال.

- أن العمل التطوعي يصقل من شخصية الطفل، وينمي طريقة تعامله مع المجتمع بأسرة بمختلف عقلياته وطبقاته، كما أن المشاركة في أي مجال من مجالات العمل الإنساني واجب إنساني واجتماعي وشرف للإنسان.
- العمل التطوعي هو المعيار الذي نقيس به مستوى التكافل والتعاون في المجتمع، كما يعد من الوسائل المهمة في تنمية الولاء والانتماء للوطن، ويوثق علاقة الفرد بدينه ووطنه وينمى بداخله قيماً ومبادئ إسلامية ووطنية وإنسانية نبيلة.
- ينمى العمل التطوعي لدى الإنسان الشعور الاجتماعي والقدرة على التفاعل والتواصل مع الآخرين، كما يجعل المجتمع أكثر أمناً واطمئناناً وثقة بأفراده.
- يعمل العمل التطوعي على استقطاب الشباب وقضاء وقت فراغهم بشكل يعود عليهم وعلى مجتمعهم بالنفع والفائدة، كما أن توفر عناصر الكفاءة في الأعمال التطوعية من شأنه زيادة حيوية هذه الأعمال.

ثانياً: التوصيات:

يوصى الباحث بمجموعة من التوصيات لتعزيز ثقافة العمل التطوعي لدى الأطفال في المجتمع السعودي منها:

- أهمية إخلاص النية لله أثناء ممارسة العمل التطوعي.
- تنشئة الأطفال تنشئة اجتماعية سليمة على أعمال تطوعية وذلك من خلال قيام وسائط التنشئة المختلفة كالأسرة والمدرسة ووسائل الإعلام بدور منسق ومتكامل الجوانب في غرس قيم التضحية والإيثار وروح العمل الجماعي في نفوس الأطفال منذ مراحل الطفولة المبكرة.
- يجب أن نغرس في نفوس أطفالنا حب الخير وكذلك تنمية الحس التطوعي حتى نؤسس في نفوسهم أهمية التطوع والوقوف صفاً واحداً لمساعدة الآخرين في الحالات الطارئة.
- يجب على الآباء تربية أبنائهما التربية الإسلامية الصحيحة كتربية الجسم بالغذاء والنظافة، وتربية العقل بالفكر والتعليم، وتربية الروح بالطاعة والعبادة، تلقيناً وقدوةً، لأن القدوة التي ينشأ فيها الطفل هي التي تضبط تصرفاته وسلوكه واتجاهاته وأفكاره في مستقبل حياته.
- مد يد العون إلى من هم بحاجة إليه دون أي مقابل سواء كان مادياً أو معنوياً والغرض منه ابتغاء مرضاة الله، حيث تعد المشاركة في أي مجال من مجالات العمل الإنساني واجب إنساني واجتماعي وشرف للإنسان.

- وضع برنامج حكومي لدعم الإنفاق التطوعي، لمواكبة الرغبات الصادقة في إنشاء المؤسسات الخيرية والدور الاجتماعية التي تحتاج إليها شريحة من المجتمع المسلم.
- إنشاء المشاريع الاستثمارية لتكوين موارد ثابتة لأعمال البر والخير والخدمات التطوعية، لضمان سريان الصدقة وعدم جفاف ينابيعها وانقطاع غلاتها.
- التوسع في عقد الدورات التدريبية، وإقامة البرامج للرقي بالعمل التطوعي وتطويره، لإكساب المتطوعين الخبرات والمهارات في هذا المجال لئلا يكون العمل عشوائياً قليل الفائدة.
- يجب على الآباء والمعلمين ومؤسسات التعليم والإعلام في مجتمعاتنا العربية والإسلامية بضرورة غرس قيم التضحية والإيثار وروح العمل الجماعي في نفوس الناشئة، وتعليمه قيمة التطوع منذ الصغر.
- أن تقوم المؤسسة الإعلامية بدورها في التعريف بالعمل التطوعي وبيان مناشطه وآثاره على الفرد والمجتمع، مع ضرورة تأسيس مفهوم الإعلام التطوعي ليبرز قيم المؤسسات الخيرية.
- توعية أفراد المجتمع بأهمية العمل التطوعي عن طريق وسائل الإعلام المختلفة والمقروءة والمرئية والمسموعة في جميع الأوقات.
- إعداد مناهج دراسية تهتم بالعمل التطوعي ونشر ثقافته وممارسته داخل المؤسسات التربوية في مجتمعاتنا العربية والإسلامية، مع إبراز التجارب الوطنية والعربية والعالمية البارزة.
- التركيز على إعداد المتطوعين من مراحل الدراسة الأولية، وتضمين المناهج الدراسية في التعليم العام ما يرغّب الطلاب والطالبات في العمل التطوعي.
- إجراء المزيد من الدراسات والبحوث التي توضح المجالات التي يقل فيها العمل التطوعي والعمل على بذل المزيد من الجهود في ترغيب أفراد المجتمع بالتطوع في تلك المجالات وتذليل كافة الصعوبات.
- تفهم طبيعة مراحل نمو الأطفال باعتبارهم خامة قابلة للإرشاد والتوجيه والتشكيل.
- العمل على توعية الأسرة بما يمكنها من تعزيز ثقافة العمل التطوعي لدى الأطفال.
- أن يكون هناك اهتمام بالأنشطة التعليمية للأطفال داخل المؤسسات التربوية والثقافية على أن يتم ذلك من خلال الفرص التي تتيحها الأنشطة من تفاعل وتدعم معنى التواد والتعاطف الوجداني، ومعنى حرية الرأي واحترام الرأي الآخر، وحرية النقد الإيجابي، وتحمل المسئولية، والمشاركة.
- إدخال مقرر دراسي أو أكثر في مناهج التعليم الجامعي، اختياري أو إلزامي، بحسب قرارات مجالس الأقسام العلمية، تتناول ثقافة العمل التطوعي.
- الاهتمام بالتوعية الإعلامية باستخدام وسائل الإعلام المختلفة في تبصير أفراد المجتمع بدور العمل التطوعي وأهميته في تنمية المجتمع.

- إعداد خطة إعلامية مدروسة ترتكز إلى تعزيز ثقافة العمل التطوعي من أجل تنميتها في نفوس الأطفال.
- محاولة ربط الأطفال بنبض المجتمع وأهم قضاياه.
- ضرورة إيجاد الصلة القوية بين الأسرة والمؤسسات التربوية وذلك بغيه إيجاد الأجواء القادرة على تربية الطفل تربية سليمة ومتكاملة وكذلك تصحيح ما قد يقع من الأخطاء في جو الأسرة في تربية الطفل وذلك بهدف توفير المناخ الثقافي والاجتماعي والتربوي المناسب للطفل في مرحلة الطفولة داخل الأسرة.
- أن يكون المناخ التربوي إيجابياً يسمح بدرجة من التفاعل الاجتماعي، وذلك من خلال تأكيد الثقة بين جيل الكبار والمسئولين وبين الأطفال على المستوى التنفيذي حتى تنمو مشاعر الحب بين جميع أطراف العملية التربوية فتنمو مشاعر الفخر والاعتزاز بالمؤسسة التربوية كمجتمع صغير ومن ثم المجتمع الكبير.
- تنظيم دورات علمية وتدريبية مناسبة للمعلمات خاصة معلمة رياض الأطفال لإثراء خبراتهم وتنمية قدراتهم وزيادة كفاية مهاراتهم في مجال العمل التطوعي.
- يجب أن نغرس في نفوس أطفالنا حب الخير وكذلك تنمية الحس التطوعي حتى نؤسس في نفوسهم أهمية التطوع والوقوف صفاً واحداً لمساعدة الآخرين في الحالات الطارئة.
- عقد دورات للآباء في القدوة الناجحة في شتى الجوانب ومنها العمل التطوعي والأخلاق التي تدفع له كالإيثار والتواضع.
- تثقيف وتشجيع الأبناء بأهمية وقيمة العمل التطوعي وتنمية القيم الأخلاقية والاجتماعية في نفوسهم منذ الصغر.
- حث الآباء والشعراء على تأليف القصص التي تحبب الأطفال في العمل التطوعي منذ الصغر.
- تقديم حوافز معنوية ومادية لتشجيع الأبناء على المشاركة في الأعمال التطوعية.
- أن نردد مع أطفالنا أن الله ناظر إلينا، والله شهيد علينا ومطلع علينا.

ثالثاً: الدراسات المقترحة:

- إجراء دراسة بعنوان تفعيل دور المجتمع المدني في تدعيم الأنشطة التطوعية.
- إجراء دراسة بعنوان قيم العمل التطوعي في ضوء رؤية2030 في المجتمع السعودي.
- إجراء دراسة بعنوان الشباب وثقافة العمل التطوعي ومدى علاقته بأمن المجتمع.

المراجع

- آدم، محمد سلامة(1401هـ)."المفهوم الإسلامي للطفولة واتجاهات التربية الحديثة". مجلة الفيصل. الرياض. دار الفيصل. العدد(52).
- آل عمرو، محمد بن عبد الله والشيخ، محمود يوسف(2008م). أصول التربية الإسلامية. الرياض. مطابع الحميضي.
- اشتية، عماد(2019). العمل الاجتماعي التطوعي في فلسطين"أسباب التراجع"، مجلة جامعة القدس المفتوحة للبحوث الإنسانية والاجتماعية. فلسطين. (1) (49) 77-115.
- أبانمي، عبد المحسن بن عبد العزيز (1414هـ). المناهج الدراسية والتغيرات الاجتماعية والثقافية في المجتمع السعودي. الرياض. د.ن.
- أبو سكينة، نادية حسن والصفتي، وفاء صالح(2011). دور الحضانة ورياض الأطفال النظرية والتطبيق. ط1. عمان. دار الفكر ناشرون وموزعون.
- أبو لطيفة، لؤي حسن محمد(2011). علم نفس النمو. ط1. الدمام. مكتبة المتنبي.
- أحمد، أحمد محمد والعريشي، جبريل حسن ورشاد، وفاء وعلي، عيد عبدالواحد(2013). التربية الأسرية ومؤسسات التنشئة الاجتماعية.عمان. دار صفاء للنشر والتوزيع.
- أحمد، عادل إبراهيم والعلياني، عبدالرحمن بن نغيش(2015): العمل التطوعي. جدة. دار الخالدية للطباعة والنشر والتوزيع.
- إبراهيم، فيوليت فؤاد(2000). محاضرات في الصحة النفسية. القاهرة. مكتبة الانجلو المصرية.
- إسماعيل، محمد عماد الدين(1986). الأطفال مرآة المجتمع. سلسلة عالم المعرفة. الكويت. المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب. (99).
- إسماعيل، محمد عماد الدين(2010). الطفل من الحمل إلى الرشد. عمان. دار الفكر.
- الباز، راشد بن سعد(1422هـ). "الشباب والعمل التطوعي: دراسة ميدانية على طلاب المرحلة الجامعية". مجلة البحوث الأمنية. الرياض. مركز الدراسات والبحوث بكلية الملك فهد الأمنية. (10) (20) 57-117.

- برهومة، عيسى عودة(2015). تجارب عربية ودولية في التطوّع اللغوي، في: التطوع اللغوي إطار نظري وتطبيقي للتطوع في مجال خدمة اللغة العربية. سلسلة مباحث لغوية(11). الرياض. مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز الدولي لخدمة اللغة العربية.
- البريدي، عبدالله(2015). التطوع اللغوي: الأهمية، المصطلح، الأركان والنواقص، في: التطوع اللغوي إطار نظري وتطبيقي للتطوع في مجال خدمة اللغة العربية، سلسلة مباحث لغوية(11). الرياض. مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز الدولي لخدمة اللغة العربية.
- بالطو، عبداللطيف محمد(1418هـ). "دور التعاون التطوعي في دعم العلاقة بين المنزل والمدرسة". المؤتمر العلمي الأول للخدمات التطوعية بالمملكة العربية السعودية، مكة المكرمة. جامعة أم القرى.
- بخيت، محمد أحمد عبداللطيف(2019). تنمية المفاهيم الدينية والاجتماعية. الدمام. مكتبة المتنبي.
- بكار، عبدالكريم محمد وموسى، نبيل عزت(1432هـ). سبل تطوير العمل الخيري الإسلامي. الندوة العلمية الأولى لمركز البحوث والدراسات. المملكة العربية السعودية. هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية.
- تركي، عبدالفتاح(1998). التنشئة الاجتماعية من منظور إسلامي. الإسكندرية. المكتب العالمي للنشر والتوزيع.
- الجرجاني، علي بن محمد بن علي(1405هـ). التعريفات، تحقيق: إبراهيم الأبياري. بيروت. دار الكتاب العربي.
- الجنيبي، محمد سالم محمد(2017): "دور الأسرة الإماراتية الفعال في التنشئة الاجتماعية السليمة". مجلة شؤون اجتماعية. الإمارات العربية المتحدة. جمعية الاجتماعيين. (34) (133) 171-181.
- جودة، يسري محمد أبو العنين(2011م). الصلابة النفسية وبعض المتغيرات الديموجرافية كمنبئات معرفية للاتجاهات التطوعية ونوعيتها لدى عينة من طلاب الجامعة، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، العدد(145)، ج2، 612.
- الحريري، رافدة والحريري، بلقيس(2009). التربية وحكايات الأطفال.عمان. دار الفكر.
- حسانين، سيد أبوبكر(1974). طريقة الخدمة الاجتماعية في تنظيم المجتمع. القاهرة. مكتبة الانجلو المصرية.

- حمدان، سعيد بن سعيد ناصر(2013). دور العوامل الاجتماعية والثقافية في المشاركة التطوعية للشباب السعودي(رؤية اجتماعية ودراسة تحليلية). مجلة كلية التربية. جامعة الزقازيق. (79).
- الحميدان، خالد بن حميدان(1433هـ). "دور الأسرة في نشر ثقافة العمل التطوعي".ج4. ندوة العمل التطوعي وآفاق المستقبل. مكة المكرمة. جامعة أم القرى.
- خليل، محمد بيومي(2000م). سيكولوجية العلاقات الأسرية. القاهرة. دار قباء.
- الخولي، سناء(1982م): الزواج والعلاقات الأسرية. الإسكندرية. دار المعرفة الجامعية.
- الدغيري، إبراهيم بن علي(2015). التطوع اللغوي: مجالاته، أنواعه، في: التطوع اللغوي إطار نظري وتطبيقي للتطوع في مجال خدمة اللغة العربية، سلسلة مباحث لغوية(11). الرياض. مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز الدولي لخدمة اللغة العربية.
- الربيع، ياحي نسمة(2016). "التنشئة الاجتماعية القيمية للطفلة داخل الأسرة". مجلة الطفولة والتنمية. القاهرة. المجلس العربي للطفولة والتنمية. (7) (27) 77-97.
- رسلان، نبيلة إسماعيل(2002). حقوق الطفل في القانون المصري. القاهرة. الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- رضوان، محمد محمود(1987). الثقافة الإسلامية وتربية السلوك. دورية المجالس القومية المتخصصة. السنة (12). العدد (3). القاهرة. المجالس القومية المتخصصة.
- زهران، حامد عبد السلام(1984). علم نفس الاجتماعي. ط5. القاهرة. عالم الكتب.
- زينو، رندة محمد(2007). العمل التطوعي في السنة النبوية دراسة موضوعية. رسالة ماجستير. غزة. كلية أصول الدين. الجامعة الإسلامية.
- الرشدان، عبدالله زاهي(2005). التربية والتنشئة الاجتماعية. ط1. عمان. دار وائل للنشر.
- السلطان، فهد بن سلطان(2009). اتجاهات الشباب الجامعي الذكور نحو العمل التطوعي. دراسة تطبيقية على جامعة الملك سعود، رسالة الخليج العربي. (30) (112) 73-127.
- السيد، نهي(1986). عمالة الطفل في القطاع غير الرسمي. ورقة مقدمة لندوة عمالة الطفل. القاهرة. المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية بالتعاون مع اليونيسيف.

- الشريف، سوسن(2018). "دور الأدب في مواجهة العنف لدى الأطفال". مجلة الطفولة والتنمية. القاهرة. المجلس العربي للطفولة والتنمية. (8) (32) 95-110.
- شريف، السيد عبدالقادر(2017). التربية الاجتماعية والدينية في رياض الأطفال. ط6. عمان. دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
- شريم، حسن بن محمد(1433هـ). "دور الجهات الخيرية في تأهيل الشباب وتنميتهم". ورقة عمل مقدمة في اللقاء السابع للقطاعات الخيرية بمنطقة الباحة1433هـ. جمعية البر. المملكة العربية السعودية. المندق. 79-94.
- الشقيران، أيمن بن إبراهيم والرميح، صالح بن رميح(2023). "دور لجان التنمية الاجتماعية الأهلية في تعزيز ثقافة التطوع.. دراسة ميدانية في مدينة الرياض". مجلة شؤون اجتماعية. الإمارات العربية المتحدة. جمعية الاجتماعيين. (40) (157) 9-53.
- الشهري، سميرة محمد(2012). "تصور مقترح لتفعيل الشراكة بين مؤسسات المجتمع في تربية المواطنة للمرحلة الابتدائية بالمملكة العربية السعودية من منظور إسلامي". سلسلة دكتوراه. العدد (123). عمادة البحث العلمي. جامعة الإمام محمد بن سعود.
- الشوادفي، الغمري محمد(1993). الخدمة الاجتماعية في مجال الأسرة والطفولة. كفرالشيخ. مكتبة هابو.
- الشوادفي، الغمري محمد ، المرسى، وجيه الدسوقي ، سكران، ماهر عبدالرازق (1999). الخدمة الاجتماعية في مجال الأسرة والطفولة. كفر الشيخ. مطبعة هشام.
- صالح، مريم عبدالرحمن(2005)."مفهوم التنشئة الأسرية والتعليمية". مجلة تعليم الباحة. الباحة. إدارة التعليم بالباحة. إصدار خاص بمناسبة عقد اللقاء (13) لقادة العمل التربوي بالمملكة العربية السعودية.
- الضحيان، عبدالله يوسف(1427هـ). العوامل الاجتماعية والاقتصادية والتنظيمية المؤثرة في ممارسة المعلم للعمل التطوعي داخل المؤسسة. رسالة ماجستير غير منشورة. الرياض. جامعة الملك سعود. قسم الدراسات الاجتماعية.
- طعمة، خالد(2014)." الوحدة الوطنية الكويتية جذور راسخة وقيم تاريخية متأصلة " مجلة الكويت. وزارة الإعلام. (370) 58-61.
- طلبة، ابتهاج(2000). برامج طفل ما قبل المدرسة. القاهرة. مكتبة زهراء الشرق.

- العساف، صالح حمد(1406 هـ). المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية. الرياض. دار العبيكان للطباعة والنشر.
- العناني، حنان عبد الحميد(2011). تنمية المفاهيم الاجتماعية والأخلاقية والدينية في الطفولة المبكرة. عمان. دار الفكر.
- عامر، طارق عبدالرؤوف(2010). "دور المؤسسات التربوية في التنشئة الاجتماعية للطفل". مجلة النفس المطمئنة. (25) (96) 40-44.
- عبد الفتاح، كاميليا(1989). رياض الأطفال مدخل لنمو الشخصية. القاهرة. وزارة التربية والتعليم.
- عتيبة، آمال محمد حسن(1436هـ). "المتطلبات التربوية لتعزيز قيم المواطنة لدى الشباب في ظل تداعيات العولمة". بحث مقدم في مؤتمر الشباب والمواطنة. ج3. جامعة أم القرى. وزارة التعليم. المملكة العربية السعودية.
- عثمان، إبراهيم وأبو هلال، أحمد وعبيدات، سليمان وقواسمة، رشدي(2013). علم الاجتماع التربوي. القاهرة. الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات.
- عرفه، محمد(2001). العمل التطوعي والأمن في الوطن العربي، مجلة التعاون. العدد(53). الرياض. مجلس التعاون لدول الخليج.
- العطار،محمد محمود(1440هـ). "الأسرة وتعزيز العمل التطوعي". مجلة الجندي المسلم. الرياض. الإدارة العامة للشؤون الدينية للقوات المسلحة. (48) (177) 68-71.
- العطار، محمد محمود(2018م). الإعلام التفاعلي والعمل التطوعي. مجلة إذاعة وتليفزيون الخليج. جهاز إذاعة وتليفزيون الخليج. الرياض. (34) (115) 60.
- العطار،محمد محمود(2021). "العمل التطوعي في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية رؤية شرعية معاصرة". مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بمدينة السادات. جامعة الأزهر. (1) 270-367.
- عفيفي، الهام مصطفى(1988)." اللعب كوسيلة تربوية". المؤتمر السنوي الأول للطفل المصري" تنشئته ورعايته". مركز دراسات الطفولة. جامعة عين شمس. القاهرة.
- العليمات، علي مصطفى والفلفلي، هناء حسين(2016م). مدخل إلى رياض الأطفال. عمان. دار وائل للنشر.

- عوض، هانم محمد عبده(1437هـ). "تعزيز العمل التطوعي في ضوء القرآن الكريم". مجلة البحوث الإسلامية. العدد(109). الرياض. الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء.
- عياد، مواهب إبراهيم(1992). نمو وتنشئة الطفل من الميلاد حتى السادسة. الإسكندرية. دار المعارف.
- الغامدي، عبدالعزيز محمد مسفر(1430هـ). العمل الاجتماعي التطوعي من منظور التربية الإسلامية وتطبيقاته في المدرسة الثانوية. رسالة ماجستير غير منشورة. كلية التربية. مكة المكرمة. جامعة أم القرى.
- فايد، زياد(د.ت). الطفل المصري بين الواقع والمأمول. القاهرة. الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- فرج، الحسن علي(2014). أهمية العمل التطوعي في فلسطين، دنيا الوطن، 2014م.
- القرعاوي، سليمان بن صالح(2013). "فعالية التنشئة الاجتماعية في تنمية الوحدة الوطنية في المجتمع السعودي". مؤتمر الوحدة الوطنية ..ثوابت وقيم . جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
- قناوي، هدى (1999). الطفل تنشئته وحاجاته. القاهرة. مكتبة الأنجلو المصرية.
- الكحيمي، وجدان عبدالعزيز وحمام، فادية كامل ومصطفى، علي أحمد سيد(2007). الصحة النفسية للطفل والمراهق. الرياض. مكتبة الرشد ناشرون.
- كفافي، علاء الدين والنيال، مايسة أحمد وسالم، سهير محمد(2008). الارتقاء الانفعالي والاجتماعي لطفل الروضة. ط1. عمان. دار الفكر.
- الكندري، أحمد محمد مبارك(2013). علم النفس الأسري. ط5. الكويت. مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع.
- كوافحة، تيسير مفلح ويوسف، عصام نمر(2007). تربية الأفراد غير العاديين في المدرسة والمجتمع. عمان. دار المسيرة للطباعة للنشر والتوزيع والطباعة.
- لبيب، الطاهر(2004). "الأسرة العربية مقاربات نظرية". مجلة المستقبل العربي. بيروت. مركز دراسات الوحدة العربية. .(27) (308).
- لافي، إحسان محمد علي(1424هـ). العمل التطوعي من منظور التربية الإسلامية. رسالة ماجستير غير منشورة. الأردن. جامعة اليرموك.

- محمود، المثنى عبدالفتاح(2014). "التطوع في القرآن الكريم مفهومه شروطه مجالاته تأصيله". مجلة دراسات. علوم الشريعة والقانون. الجامعة الأردنية. (41) (1).
- المشيقح، سلطانة عبدالله(1433 هـ). الأوقاف ودورها في دعم الخدمات التطوعية، ندوة العمل التطوعي وآفاق المستقبل. ج5. مكة المكرمة. جامعة أم القرى.
- ملحم، سامي محمد(2010). مشكلات طفل الروضة الأسس النظرية والتشخيصية. ط2. عمان. دار الفكر.
- موسى، عبدالحكيم موسى مبارك (1418هـ). دراسة استطلاعية باتجاهات بعض أفراد المجتمع نحو مفهوم العمل التطوعي ومجالاته من وجهة نظرهم، المؤتمر العلمي الأول للخدمات التطوعية بالمملكة العربية السعودية. مكة المكرمة. جامعة أم القرى.
- ناصر، إبراهيم(1996). علم الاجتماع التربوي. بيروت. دار الجيل.
- ناصر، إبراهيم عبد الله (2003). المواطنة. عمان. دار مكتبة الرائد العلمية للنشر.
- نسيم، سحر توفيق ومحمد، جيهان لطفي(2019). إسهامات علماء المسلمين في تربية الطفل. عمان. دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
- النعيم، عبدالله العلي(2005). العمل الاجتماعي التطوعي مع التركيز على العمل التطوعي في المملكة العربية السعودية. الرياض. مكتبة الملك فهد.
- نيازي، عبد المجيد طاش والسيحاني، مشعل صقر(2011). الخدمة الاجتماعية. الرياض. مطابع الحميضي.
- ياسين، عطوف محمود(1981). قضايا نقدية في علم النفس المعاصر. بيروت. مؤسسة نوفل.
- يحي بن محمد زمزمي: المركز التطوعي لخدمات الحج والعمرة (مشروع مقترح ضمن برامج جمعية مراكز الأحياء)، ندوة العمل التطوعي وآفاق المستقبل، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ج2-3، 1433هـ.
- يعقوب، أيمن يعقوب والسلمي، عبدالله(2005). إدارة العمل التطوعي. جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. عمادة البحث العلمي.